



البرلمان المخلوق

الستر مكدونلد — ما هذه الدار الجميلة ؟
 خشبه باشا — يا الله يا خواجه . هذه دار أثرية وهي مغلفة الآن

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٩١ بستان

البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات } ٩٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
 } ١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

هل تفنى الحرية ؟

يقولون : « الحرية حق طبيعي للناس » ، وأصدق من هذا أن يقولوا : « الحرية عنصر من العناصر الخالدة في الحياة » . فمن الحقوق طبيعية كانت أو مكتسبة ما يمكن أن يزول وبقي بمؤثرات خارجية عن إرادة صاحبه ، ومنها ما قد يسلّم فيه صاحبه بإرادته اتفاقاً لما هو عنده أغلى منه وأكرم .

ولكن الحرية ، وسل التاريخ والتجارب ببنائك ، عنصر جوهري في حياة الإنسان والام ، لا يزول ولا يفنى ، ولا يمكن أن يتنازل عنه صاحبه بإرادته تصحية لغيره من العناصر ، فبه رجلا تنازل راضياً عن حق من حقوقه اتفاقاً لشرفه فهل ترى هذا الرجل يتنازل راضياً عن حريته لنفس هذا السبب ؟ قد يصح هذا لو أمكن أن يحتفظ فاقد الحرية بشرفه ، ولكن أفي مقدور فاقد الحرية أن يحتفظ بشيء وهو آمن عليه من الضياع ؟ ما تظن انساناً يزد في القطع باستحالة ذلك .

وليست الحرية هي أحد العناصر الخالدة في الحياة فحسب ، بل هي أقوى هذه العناصر وأظهرها أثراً ، بل هي العنصر الذي يزداد قوة كلما ازدادت عوامل مقاومته والضغط عليه شدة . ومن الغريب في أمر الحرية أنها لا تكون في فترة من الفترات أقوى منها في الفترة التي يحيل إلى الناس فيها أنها قد تلاشت وبقيت من النفوس آثارها . في هذه الفترة وعلى غير انتظار ، تجدد الحرية قد اندثرت ، مما حسبه المستبدون قهرها ، قوية مائلة القوة ، تقطع في طريقها كل ما يصادفها من عوامل المقاومة والضغط ، باللغة هذه العوامل من الشدة والقسوة ما بلغت . حتى ليهت الناس من أمر هذا الانقلاب الغريب ، وحتى ليعجبوا

كيف تثبت القوة الهائلة من الضعف الشديد . وإذا كانت الحوادث وإذا كان التاريخ قد برهننا على أن الحرية تكون أقوى ما تكون يوم يحسب الناس أنها أضعف ما تكون ، فقد برهننا كذلك على أن الحرية لا تكون أضعف منها يوم تبدو للناس في أقوى مظاهرها .

قد يبدو هذا القول غريباً ولكنه هو الواقع فالיום الذي تنطلق فيه الحرية من كل قيد ، ينطلق الاقوياء على هوام ، وينطلق الضعفاء على هوام ، ولا تحد واجبات الناس وحقوقهم ، فيما يتعلق بمعاملة بعضهم لبعض وفيما يتصل بعلاقة الشعب بالحكام ، هذا اليوم هو الذي تصبح فيه الحرية فوضى ، تعجز عن حماية نفسها من نفسها . في هذه الفوضى يصبح الناس أسرى أهوائهم ، بل أسرى أهواء الاقوياء منهم . وفي هذه الفوضى يثبت الاستبداد ويظهر بين الناس هؤلاء الطغاة الذين يملكون على مسرح الحياة أبشع فصول الظلم وأفصح فصول الخلاعة أيضاً . وهل نجد في عصور التاريخ عصراً اجتمعت الاباحية او الحرية المطلقة مع الاستبداد المطلق كعصور الطغاة من أمثال نيرون .

في مثل هذه الفترات يتدفع الناس في التمتع بحرياتهم الشخصية تمتعاً ينسبهم ان لغريم حرية يجب ان ترعى وتعترم ، فمن آنس من هذه القوة على قهر غيره قهره واستبد به وسخره في ارضاء حريته الذاتية ، هو يسخر في ذلك الرأفة والرقيق والجند وكل من يستطيع تسخيره . فاذا بك ترى مظهراً عجيباً ترى حاكماً مستبداً يسخر الامة كلها في خدمته وتحقيق شهواته ، ولكنه لا يحرم عليها ان تدفع في سبيل شهواتها ما شامت الاندفاع ، فهو يرى في ذلك تمتعاً

لتمتعه ، حتى اذا استوعب كل شهوة وفرغ من كل لذة سارة ، حتى اذا أصبحت مظاهر الفرح والسرور لا تشفى غلته نزعته به شهواته الى نوع آخر من اللذة يتلمس فيه شفاء هذه الغلة الطامحة ، فاذا هو ينتقل من مجلس اللهو بالنساء ، الى مجلس اللهو بأرواح العباد ، يسلط عليها الوحوش فتترسها على مرأى من الجوع وهو يلهو بهذا المنظر ويضحك ملء شديقه ، واذا به يدرج بعد ذلك الى أن يلهو بمنظر الشعب والمدنية تترسهما النار جملة ، وهو من ذلك يضحك ويشعر باللذة الوحشية تتغلغل في أعماق نفسه .

في هذا المظهر المروع من مظاهر الفوضى أو من مظاهر الحرية المطلقة من كل قيد ، يسقط هذا الرمز الوحشي للاستبداد بيد هؤلاء الذين كانت يسخرهم في ملذاته وشهواته ، وكانوا يتعمدون بذلك التسخير لانهم كانوا كذلك يستوعبون من كؤوس اللذة كل ما تصبو اليه نفوسهم ، ولكنهم اذ يدركون فجأة ان هذه الحرية التي يتمتعون بها رهينة بإرادة ذلك الرجل الاقوى ذلك المستبد الذي انطلق في اشباع حريته غير مقيد ، اذ يدركون هذه الحقيقة فجأة ترام يستيقظون من ذلك الحلم اللذيد الذي انغمروا في صنوف ملذاته ، ويتدفعون اندفاع السيل الجارف يتفقدون حريتهم من غالب الاستبداد أو قل من غالب الفوضى أو غالب الحرية المطلقة من كل قيد .

لا تعجب اذا سميت الاستبداد حرية مطلقة فهذا هو الواقع وليس في الوجود شيء اسمه « استبداد » بالمعنى الذي تواضع عليه الناس ، اما هناك « حرية » استغلها انسان لنفسه مبرقاً في استغلالها ولم يجد من حوله من ينهبه الى ما في توسعه في ذلك الاستغلال من خطر على ما لغيره من حرية واجبة الرعاية والاحترام .

الامة وتوزع العدل بين أبنائها قائما على ارادتها
حققا لرغبتها .

ولا كانت « السعادة » مسألة نسبية بحسب
بها الناس على قدر استعدادهم وتصورهم ، فإن
الخطأ كل الخطأ في أن يتوهم جماعة اعتادا
على معلوماتهم الخاصة وتزيتهم الشخصية —
انهم مستطيعون وحدهم تحقيق السعادة للناس على
الوجه الذي يرونه ، وإذا كان صدقا قول المتنبي :

ذو العقل يشقى في النعم بعقله

وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

فاصدق منه قول أبي الحسن التهامي :

ومكلف الايام ضد طباعها

متطلب في الماء جذوة نار

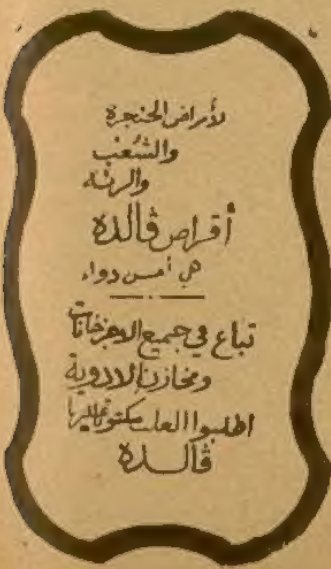
ومن طبيعة الوجود أنك لا تستطيع أن
تقيس سعادتي بالميزان الذي تقيس به سعادتك
وأنت لا تستطيع أن تصون حريتي وأنت تأني
أن تتدخل في استقلال حريتك ، ومن حكم
الطبيعة أيضاً أن الخطأ والغلو من غرائز الانسان
ومن حكمها أن الحرية خالدة ، وأنها تأتي على
الناس أن يحاولوا قهرها ، أو يحسبوا في أنفسهم
القدرة على قتلها ، وما دامت هي الخالدة أو
القانون فهي الغالبة وهي المنتصرة على الدوام
عبد الحميد حمدي

للدفاع عن هذه الحرية في شخصه ، ضارب
على ايدي الذين يحاولون الاعتداء عليها ، هو
مضطرب ان يزيد من التضيق على الناس ومن
حياطة نفسه بسياج قوى من الحراس ، ومن
البطانة التي تجدهم في الاخرى في ذلك فرصة
لتمتع نفسها من الحرية بكل ما تصبو اليه من
شهوات ، وهكذا يسود الطغيان ويشدد
الاستبداد باسم الدفاع عن الحرية .

ولو أن الاعتدال عرف طريقه الى النفوس
ولو أن كل انسان أدرك ان الحرية كما هي
ضرورية له فهي كذلك ضرورية لسواه ، وان
هذه الحرية التي ملأت أجواء الوجود تكن
الناس جميعاً لأن يعيشوا سعداء متآخين ، لو أمكن
ذلك لما شكا العالم من كثير مما يشكو منه اليوم .
ولكن الطبيعة تأتي أن يكون الانسان معتدلاً
في كل تصرفاته مصيباً في جميع تقديراته ، فهو
معرض بحكم الطبيعة للغلو وللخطأ . إذن فلا بد
من ميزان يسوى بين الناس وقيس حقوقهم
وواجباتهم قياساً دقيقاً . ففكر الناس في القوانين
واستعانوا بالشرائع ووضعوا الاحكام وفرضوا
العقوبات واطاؤوا بذلك على العدل ، بل اطاؤوا
على « الحرية » وحسبوا في مامن من العيب .
ولكن الفرد الذي أخطأ التقدير والذي أبت
عليه الطبيعة أن يكون معتدلاً في جميع تصرفاته ،
أخطأ كذلك تطبيق القانون واساء استعمال
الشرائع . ففكر الناس وفكروا في وسيلة تحول
دون مساوي هذا النقص الطبيعي في نفوس
البشر ، فكروا في ذلك لأن « الحرية » خالدة ،
فهي لا تضيأ أبداً وهي دائماً تتطلب حمايتها من
العدوان ، ولو أنها كانت من العناصر القانية
لقضي عليها من أزمان ، ولتضع الناس ظلمهم
للمصادفة تسويقهم من طريق الى طريق
وتستخرجهم فيما يرضون وما لا يرضون . ولكن
خلود « الحرية » وتطلبها الدفاع عنها ، حلا
الناس على الحركة الدائمة وعلى التفكير المستمر
وكان من نتيجة عملهم وتفكيرهم ما نرى اليوم
من نظم دستورية ومن أحكام نائية ، يكون
الرأي فيها للجماعة للفرد . ليكون تهدبر مصالحو

فالحرية كما ترى هي الجوهر الذي يحرص
عليه الناس جميعاً ، والذي يبلغ بهم الحرص عليه
الى حد رغبتهم في الاستئثار به زعماً منهم انهم
بذلك يصونونه من العبث . وفي هذا الاستئثار
تقوم المنازعات بين الناس كل منهم يدافع عن
حريته حتى لا تجور عليها حرية سواه ، وحتى
هذا الذي نسميه طاغية مستبداً أناانياً بما يوغل
في ارهاق حرية غيره دفاعاً عن حريته هو ، بل
انه يزعم انه يدافع عن حرية الناس كلهم ، فهو
يرى انه هو وحده القدير على هذا الدفاع وعن
صيانة الحرية من عبث العابثين .

وإذا كانت هذه هي الفكرة التي نشأ منها
ما نسميه استبداداً وطغياناً فلا تعجب بعد ذلك
إذا رأيت كثيراً من طغاة العالم كانوا من أشد
أنصار الحرية ، وكانوا قبل ان يصبحوا طغاة
قوماً يتحجبون الى الشعب بالدفاع عن حريته
ويتضحية كل شيء في سبيل ذلك الدفاع ،
فاولام الشعب من قننته وأمدتهم من قوته بما
أوصلهم الى مراكز القوة ، اعتقاداً من الشعب
بان هذا الرجل الذي شهد من آيات تفانيه في
الدفاع عن الحرية هو وحده الذي يمكن
اثباته على هذه الحرية والاطمئنان على انه
يحميها في شخص الضعيف والقوى على
السواء . وهذا الرجل الذي وصل الى مركز
القوة والحكم يرى من حقه ان يكون مطلق
الحرية « في صيانة الحرية والدفاع عنها » فهو
يعتمد على نفسه وعلى تقديره الشخصي في أن
هذا القدر من الحرية كاف للناس أو غير كاف ،
فهو يسطر من حدود الحرية ويقبض . فاق
تقديره ، وليس ميسراً لرجل واحد مهما أوفى
من قوة وقدرة ان يكون دقيق الميزان والتقدير
فلا يخطئ ، وهو متى أخطأ فقد ظلم ، ومتى
ظلم فقد أحس الناس بأثر ظلمه وبدأوا يتاملون
ويحرمون ، وهو اذا يشعر منهم بهذا التامل
والحريم ، لا يحس انه أخطأ ولكنه يراهم
الخطئين ، ويعتقد فيهم الظلم ، بل هو يذهب
الى أكثر من ذلك فيحسبهم معتدين على حقه
محاولين انتقاص حريته . فهو مضطرب إذن



مريض يطلب الموت فهل يجوز قتله ؟

وصقيع عساني أصاب من هذه العناصر والقوى الطبيعية بذات الرئة ففعل القوى الجوية ما كونه القوى البيولوجية بعد هذا التفكير من ذلك المادى الا نقول نحن أن الله وحده الخالق بمفرده هو الذى له حق الافناء ؟

وقال مسيو ادوارلرو الاستاذ فى كلية فرنسا: اذا طرحت المسألة من الجانب الدينى فلا جواب عليها الا ان الفلسفة النصرانية تكافى على الالم واحتماله . واذا نظرنا اليها من ناحية فلسفية ففقه قلنا اذا ابيح حق القضاء على حياة ذوى المرض العضال فقيم بقصر هذا الحق عليهم من دون سواهم . ثم هل قصر هذا الحق عليهم لا يمتد في المستقبل الى غيرهم ؟ . . .

وقال مسيو برتلمي عميد كلية الحقوق ينبغي أن ينظر الى المسألة من الجهة الادبية قبل الفقهية . واذا حصرنا النظر في الجهة الثانية كان أبسط ما يقادروا الى ذاك كرتنا انه لا يستطيع الاعتراف لاي انسان بحق تقرير ساعة الوفاة لغيره . ثم ما يدرينا لعل الساعات الاخيرة أو ساعات الشدة والكرب للمريض قد تعينه على نحو أعمال سيئة كان قد أتاها فيعمله الندم على نحوها وأنبأت أعمال حسنة عليها . وكما قال الاطباء عن بعض المرضى أن ساعات حياتهم محدودة فعاشوا ولا يزالون في الحياة . ثم لا يمكن أن يؤخذ ما يطلبه المريض المتألم ساعة الازمة كأنه صادر قانونا عن ارادته الحرة لان الالم مالهما . وبعد كل ما تقدم ليس بقانون ذلك الذى لا يؤسس على احترام الحياة البشرية.

هذه هي آراء أساطين العلم والفقه في فرنسا في هذا الموضوع وقد ختم الجميع ردودهم بالاجماع على ما يشبه هذه الموعظة « ان الواجب عمله للمريض بالداء العضال انما هو اسمافة على عمل وتسكين ألمه لا قتله وأزالته من الحياة »

فيه المصاب بالكلب خشية عضه مضى واقضى.

وقال الاستاذ شارل ريشيه من المجمع العلمى الفرنسى ان وظيفة الطبيب تنحصر في اطالة الحياة ما استطاع لا في اختزالها . ولينأمل كل منا في الاهمية الشخصية والعائلية والاجتماعية التى ترتب على اطالة الحياة او قصيرها بضع ساعات . ليس للطبيب حق قصير تلك الساعات بل واجبه العنى هو في جعل الوفاة غير مؤلمة تأتي المريض المشرف عليها وهو غير مكروب .

وقال القس بيلوب عميد كلية الفلسفة في المعهد الكاثوليكي ان الاصل في القضاء على الحياة ليس من اختصاصا معاشر البشر لان هذا من حقوق الخالق عز وجل وحده فله سبحانه خرق العادات ثم ان كل ألم حتى عند أصحاب المذاهب المادية له قيمته الادبية المعنوية . وماذا تكون الحال اذا أبعثنا للطبيب قتل المريض العضل . . . ألا نكون قد رجعنا بالانسانية والحضارة والتقنين الى عهد الوحشية الاولى التى كانت القبائل فيها تقتل العجزة اذا بلغوا من الكبر عتيا وأصبحوا أفواها ناكل ولا تنتج وكلا وعالة على المجموع . ان العقل المجرد يرفض قتل النفس بعذر المرض العضال والضمير يردده . ذكر لي أحد أصدقائي ممن لم يخلوا من علم ورياء معا أن الحياة رديئة . قلت وكيف . قال تعاونت قوى بيولوجية متفرقة على تكوين شخصي الذى تراه ولم تحسن في تكوينه ولا كنت أريد أنا هذا التكوين ولكن لما كنت أنا لا يدلى فيه فقد رأيت أن لاحق لي في حل هذا المكون وخطر لي أن أعرض نفسي للعناصر القوية من ريح وأمطار

طرحت احدى الصحف الفرنسية الكبرى هذا السؤال الخطير على أساطين العلم والدين والفلسفة والقضاء في فرنسا في أوائل هذا الشهر، فوردت عليها الاجوبة من أولئك الجهابذة بجملة كلها على قول « كلا » أما تفصيلات الردود جاءت كما يأتي :

قال الاستاذ هنري روجيه عميد كلية الطب ليست هذه المسائل بنت اليوم فاني أذكر حادثة تشعر لها الابدان خلاصتها ان ميكانيكا أخذ في حادثة اضطدام ما بين القاطرة ومركبة الوقود وتكسفته الابخرة المحرقة فجعل يصيح طالبا من يجهز عليه فلم يجرأ أحد على قتله ولو كنت أنا بمشهد من هذا المسكين ما استطعت ان أجرحه الموت لان اعدام الحياة من الامور المروية بالنظر الى ما فطر عليه الانسان من احترامها . وما غرس فيه من المحافظة عليها وقد اشتدت هذه الظواهر في الناس الآن بفعل الحضارة والتعليم ورقة الحواس . ثم من يضمن ان ذاك المريض الذى يطلب الموت في ساعة الشدة والفتيق والالم لا يعود فيرجو الحياة ويطلبها قال لي بازان وهو من أعظم أطباء مستشفى القديس لويس انه كان يعالج مريضا بسرطان عظيم في الوجه لا أمل في برئه فحضر اليه المريض ذات يوم يشكو سعالا وقال أرجو الا تختم حياتي بهذا السعال . . .

ثم قد يكون هناك خطأ في تشخيص المرض العضال وفي هذا وحده الكفاية في أن لا يعمل الطبيب وزرين . وما مهمة الطبيب الا أن يشفي واذا لم يستطع فليخفف وليعن وعند الطب الوسائل الكثيرة لتسكين الالم فلا حق له في قطع خيط الحياة . ان الزمن الذى كانوا يقتلون



المرأة التي فقدت ذاكرتها فقداناً جزئياً

الانسانية في نظره عبارة عن طمس من الطامس الغامضة ، فالتشي مصدر دهشة له والكلام شيء غريب عنه . وقد يظن انسان ان هذا فقدان التام للذاكرة أو لشخصيته القديمة نشأ من أصدر الصدمة التي أصابت رأسه . ولكن بحث الاطباء الدقيق أظهر أن رأسه لم تصب بجرح ، ولم تحدث بمخه أية إصابة من جراء السقوط . غير ان هذا القس أخذ يعلم من الناس حركاتهم وأفعالهم بسرعة مذهشة . وحينما أدرك أن الاصوات التي يرسلها أحد الافراد من فمه تحدث رد فعل في الافراد الآخرين ، أخذ هو أيضاً يرسل أصواتاً ولكن دون أن يوجد ارتباط بينها كما انها لم تكن بلغة من اللغات .

ولذلك أخذوا يعلمونه من جديد كيف يتكلم وكيف يقرأ ويكتب . وكيف يستعمل عضلات جسمه في الجلوس والمشي . وكانت قابليته عظيمة جداً لاستيعاب ما يجعله حتى أنه في مدى بضعة أشهر أصبح انساناً جديداً مهنياً يعرف ما يعرفه بقية الناس .

ولكن ذاكرته في هذه الحالة الجديدة كانت محدودة يوم الحادث . أما ما قبله فلم يكن يذكر منه شيئاً مطلقاً وكأنما كان مولده من ذلك اليوم فقط . ثم مضت على هذه الحالة بضعة أشهر . وفي يوم من الايام حادت اليه ذاكرته السابقة مباشرة أي شخصيته التي فقدتها من يوم الحادث .

وبرجوع هذه الشخصية القديمة نسي ما حصل بعد الحادث ونسي الايام التي تعلم فيها القراءة والكتابة وتناول الطعام . وعادت اليه ذكرياته الماضية وعرف أصدقاءه وأفراد أسرته . وحينما أخذ هؤلاء يذكرونه بكل ما حدث بعد

أناس يفقدون كل ذاكرتهم ويخلقون خلقاً جديداً

وحينما عثر عليه أبواه لم يفلحوا في إعادة الماضي اليه ولم يصدق أنهما يمتنان اليه بصلة رغم تحديثهما اليه وقضائهما معه زمناً طويلاً . وأخيراً رأيا أن يدعوا لزيارتها لعل المكان وما يحيط بالمنزل من الذكريات القديمة يعيد اليه ذاكرته المفقودة . ولكن هذه الحيلة لم تعد شيئاً ابضاً . واجتمع به أصدقاءه الذين كانوا معه في الجامعة ، وأخذوا يعيدون اليه ذكريات الدراسة ومع ذلك لم يذكر شيئاً منها . وكان كل شيء في المنزل غريباً عليه كما أنه كان كثير الملح والضجر .

ويجنح بعض علماء النفس الي تشبيه الذاكرة بالعادة ويقولون أن عملها هو تنظيم الذكريات المختلفة في سلك واحد ان عدداً كبيراً من الذكريات يزول في هذه العملية . ولولا ذلك لوعت الذاكرة جميع الحوادث الماضية وأصبحت الحياة محالة علينا .

ويذهبون أيضاً الى القول بان فقدان الذاكرة نوع من أنواع الشخصية المزدوجة . فان الانسان حينما يطرأ عليه هذا المرض يتفصل عن شخصيته القديمة وتصبح له شخصية جديدة من جميع الوجوه .

ومن الحوادث التي تفسر لنا طرود هذه الشخصية الجديدة على الذين يصابون بمرض فقدان الذاكرة ما حدث لاحد القساوسة بعد سقوطه سقطة شديدة على الارض . فانه بعد أن أفاق من اغماؤه لم يذكر أحداً من أصدقائه الذين كانوا حوله وأخذوا يوجهون اليه أسئلة مختلفة ولكن دون جدوى ولم يحصلوا منه على رد ونسي القراءة والكتابة . وحينما أحضروا له الطعام لم يتبين الغرض منه ولا طريقة استعماله مع أنه كان جوعاناً . واضطروا لان يعلموه كيف يعضغ الطعام وكيف يزدردده . وأصبحت جميع الحركات

كل فرد منا عرضة لمرض يدعونه « ضياع الذاكرة » . وهو اضطراب يطرأ على المخ فيمحونه كل تفاصيل الماضي كما تحوّل الكتابة من على الصبورة . ولكن تعرضنا لهذا المرض يتفاوت بضاوت الافراد .

ومن الامثلة البارزة عن فقدان الذاكرة ما حدث أخيراً لابن صيدلى مشهور في إنجلترا . فان هذا الابن كان طالباً في الجامعة وفي يوم من الايام خرج من منزله ولم يعد اليه . فقلق والداه وأخذوا يبحثان عنه في كل مكان ويتفقدان الاموال الطائلة في سبيل الاهتداء اليه

وأخيراً على بعد أميال من بلدة هذا الصيدلى وجد شاب يجيب على من يدعوه باسم « موريس » ولوان هذا الاسم ليس اسمه الحقيقي . وحينما اجتهد سائلوه أن يعرفوا حقيقة أمره وجدوا انه لا يعي شيئاً من ماضيه وأنه لا يذكر أن له أبوين أو أنه التحق في يوم من الايام بالجامعة . وكل الذي يذكره أن هناك كارثة حلت به في الماضي .

بل ان حركاته ومداعباته أصبحت شيئاً جديداً غير الذي عرف عنه في الماضي وظهر في شخصية جديدة غير شخصيته السابقة . وترجع كل ذكرياته الي يوم قريب كان واقفا فيه على شاطئ الميناء فاصبح فجأة في هذه الحالة وكأنما قد ولد لساعته .



ابن الصيدلى وهو على شاطئ البحر حينما نسي كل ماضيه وبدأت له شخصية جديدة

تبدأ في كتابة اسم مثلا حتى تنسي بقيته ويقف
عنها القلم عند حرف من حروفه .

والكفاية لا تكون



بالمال وحده ولا بالنسب
وانما تكون أولا وقبل
كل شيء بالقدر على أن
تأني بالنسل القوي
الليم الذي يرضيك
وتعطي به نفس زوجك

وَيَكُونُ أَمَلًا لَّانْ يُؤَدِّيَ الْمَهْمَةَ الْمُلَاقَاةَ عَلَى مَاهِقَةٍ فِي هَذَا الْوَجُودِ .

هذا النسل لا يمكن أن تأتي به إذا كنت أنت نفسك ضعيفاً أو بك على علة مزمنة أو عيب جسماني . لأن نسلك يرث منك مرضك وعيوبك كما يرث الصحة والجمال .

لا تنجني على زوجك وعيالك . بل أبدأ
من الآن طريقك في سبيل الصحة والقوة
والكمال الجسماني والعقلي . بالرياضة البدنية
العالية التي لم توجد بعد طريقة تضاهيها لتحسين
الاجسام والنفوس والعقول .



القسيس الذي سقط على الارض وبعد عودته
الى رشده نسي كل شيء حتى الكلام والطعام والمشى
وفي احيان اخرى كان تستقل عربة الترام
ثم لا تشعر الا وقد فزعت عند احد المواقف
ونزل من الترام مع ان المكان ليس هو الذي
كانت تقصده في مبدأ الامر .

وبالبحث الدقيق تبين ان سبب فقدانها
الجزئي لذاكرتها هو حوادثها الماضية وبعضها
الشديد لاستعادة ذكراها . كما أنها كانت مملوءة
حقدآ على بيتها الاصلي .

وهكذا يفقد البعض كل ذكراهم ويخلقون خلقا جديداً، وبغداد آخرون جزءاً من هذه الذكرة ويصبحون في مثل هذا الارتباك . الذي كانت عليه هذه السيدة

من الناس من يسدّم الحظ فيواتهم المال
وتندف علىهم الثروة من حيث لم يقدروا . ومن
بين هؤلاء السيدة مائيلد ماري بيت التي ظلت
صديقة وفية لسيدة غنية تدعى اللادي بات مدة
١٦ عاما ولم يفرق بينهما غير الموت الذي اختطف
الاحيرة منذ مدة بعد مرض طويل كانت
صديقتها في اثنائه تعني بها العناية الكاملة وتسهر
على راحتها ولكن كل ذلك لم يجد شيئا وتنفذ
قضاء الله فيها

ولما فُتحت وصية العقيدة وجد أنها توصي
فيها للسيدة ما تبليه المذكورة بمبلغ عشرين ألف جنيه
(والقبلا) التي تملكها في موت كارلو بما فيها من أثاث
وغير ذلك من منقولات خاصة كانت تملكها
وقد ذكرت أنها تقدم كل هذا لصديقتها تذكراً
منها وتقديراً لآخلاصها واعتزازها بالخدمات التي أدتها

سقوطه على الارض ، كان يضحك ويظن أنها
نكتة مديرة وتسلية مقصودة . وحينما سأل عن
تاريخ سقوطه على الارض ، كان يقول لهم أنه
كان في الامس فقط وكأنه لم يشعر بكل هذه
الأمم التي يدعوها .

ولكن الاكثر عجباً من كل ذلك أنهم يمض
زمن طويل على رجوع شخصيته الاصلية اليه،
حتى اخففت ثانية وعادت الشخصية المستحدثة
التي طرأت عقب الحادث . ونسى أصدقائه
مرة ثانية ولم يذكر الا ما حدث له بعد الحادث
وقبل رجوع شخصيته الاصلية اليه .

وهكذا أخذت الشخصيتان تتواليان عليه
واحدة عقب أخرى وفي كل مرة تقصر مددها
إلى أن جاء وقت اندمجت فيه الشخصيتان وأصبح
يذكر الحوادث في ترتيبها الحقيقي ما كان منها
قبل حادثه السقوط ، وما كان منها بعدها .

وهناك نوع من فقدان الذاكرة لا يحس
كل الماضي ولكنه يحس نواحي خاصة منه
فقط . وقد ظهرت له أمثلة جمة أثناء الحرب .
إذا كان الجنود كثيرا ما يصابون به في ساحات
القتال . وكيفية حدوثه لهم كما يأتي :

يحدث أن الجندی فی مساحة القتال یقف
موقفا خطراً فثیر فزع هذا الموقف بعض
ذکرات غیفة حدثت له وهو فی سن
العلوة وتصبح هذه الذکری فی صراع عنیف
مع الظروف التي تحیط به والتي تستلزم شتاً
کثیراً من الثبات والجرأة . وفي النهاية يتلاشى
أحد الموقفین ولا یبقى فی ذا کرته سوى أحدهما
فیعزى ویهرب أو یقف ویثبت تبعاً لهذه النتيجة
وكان بعض الاطباء يرجعون هذا التقدان
المؤزنی للذاكرة أثناء الحرب الى قصف المدافع
والقنابل . ولكن تبين فيما بعد ان السبب الحقيقي
هو ما ذکرنا .

ومن الامثلة المهمة لفقدان الذاكرة الجزئي ما حدث لاحدى السيدات . فاتها رأت نفسها في يوم من الايام في احدي المدن ولكنها لم تعرف كيف وصلت اليها ولا أي سبب وصلت . وتبين لها انها فقدت جزءا كبيرا من ذاكرتها وأعلنت مذكرة لكتابة جميع الحوادث التي تمر لها . ولكنها كانت في بعض الاحايين لا تتكاد

استشاره مجانیہ - الأسرار لا تقش

من التربة الهندية عند دوق بومبي سنة ١٢٦٥ م
 من زجوان رسولاني سوزنكي باجم الهامي الانسان الكامل من جبل الصخر
 قويا الجسم وخلق العقل الممتد والعقول الخمسة بالطرق الطبيعية
 ووضعت سطر تحت يامعني

[illegible]

.....عند آخری

... ..

سن ۱۰۰۰

.....

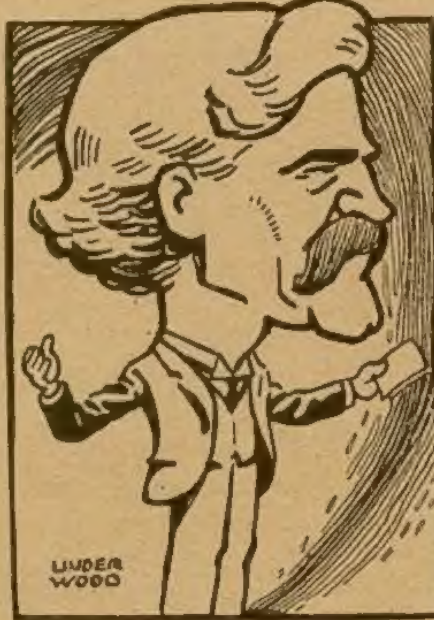
در بیان کیفیت و مقدار انکه در این

البريد
ارسل ١٠ مليات طوابع بوسنة تكاليف
المؤسس والمدير
فاتق الجوهري — ليسانسيه
الادارة شارع شبين شبرا القاهره

زعماء انجلترا السياسيون

مستر مكدونالد — مستر بلدين — مستر لويد جورج

فقاليد الزعامة السياسية في انجلترا الآن في يد ثلاثة هم مستر رامزي مكدونالد رئيس الوزارة الحالية ومستر ستانلي بلدين رئيس الوزارة السابقة ومستر دافيد لويد جورج رئيس الوزارة السابق



المستر مكدونالد

توجد في انجلترا خمسة أحزاب رئيسية أكبرها شأنًا الآن حزب العمال الذي رجحت كفته في الانتخابات الأخيرة على كفة حزب المحافظين صاحب الأغلبية ساحقة في مجلس العموم السابق

وبإحزاب الأحرار في المرتبة الثالثة ويليه حزب المستقلين فحزب أو جماعة الشيوعيين

وحزب العمال هو الحزب الانجليزي الوحيد الذي له اسم آخر تبرع به المحافظون له للتقليل من شأنه ولتغيير الشعب البريطاني منه وهذا الاسم هو « حزب الاشتراكيين » وقد فسر المحافظون اشتراكيته بما شاء النضال الحزبي أو التنافس السياسي

ويكاد حزب المستقلين والشيوعيين يكونان في حكم العدم ولو أن ثمانية من مرشحيهما في الانتخابات الأخيرة قد فازوا في دوائرهم على منافسيهم من الأحزاب الأخرى وقد كانت المنافسة في بعض هذه الدوائر ثلاثية الأركان أي أنه كان فيها لكل حزب من الأحزاب الكبرى مرشح من أنصاره

وهذه الأحزاب الكبرى الثلاثة هي أحزاب العمال والمحافظين والأحرار وقد ساعدت المعركة الانتخابية الأخيرة حزب الأحرار على الظهور بجانب الحزبين الآخرين بمظهر القوة إذ أصبحت في يده « قوة الترجيح » في مجلس العموم ولو أن زعيم العمال والمحافظين أعلنوا بعد انتهاء المعركة الانتخابية أنهما لا يبايهان له ولا يهتمان به وكانت العبارات التي قالها المستر رامزي مكدونالد زعيم العمال في ذلك قاسية إذ رد على خطاب مستر جويت المدعى العمومي في الوزارة البريطانية الحالية وكان قد انتخب بصفته من الأحرار ولكنه أعلن في يوم ٥ يونية انضمامه إلى العمال

وهؤلاء الزعماء مقاربون في أعمارهم فقد تحطى كل منهم الحلقة السادسة ولكنهم متباينون في مظاهر حياتهم العملية منذ نشأتهم الأولى

زعيم العمال

ولد مستر رامزي مكدونالد من أبوين اسكتلنديين فلاحين في عام ١٨٦٦ في قرية لوسيموث حيث اشتغل بالفلاحة وهو في الثانية عشرة من عمره ولكن عمدة القرية رأي عليه أمارات الفطنة والذكاء فساعدته على تلقى العلم وماكاد يبلغ سن التاسعة عشرة حتى تزعت نفسه إلى الاهتمام بالشؤون السياسية وكان قد اعتنق المذهب الاشتراكي بعد أن تلقى مبادئه ودرسها في الكتب

وبدأ حياته العملية في وظيفة كاتب بإحدى المخازن التجارية ولم ينقطع عن الدراسة في مدة هذه الخدمة إذ التحق بإحدى المدارس الليلية. وفي عام ١٨٨٧ تعين سكرتيراً خاصاً لمستر توماس لوغجو مجلس العموم واعتزل هذا العمل بعد أربع سنوات والتحق بالأسرة الصحفية. ورشح نفسه للانتخابات وهو في الثلاثين من عمره ولكن الفوز لم يكن من نصيبه وكذلك أصابه الفشل في المرة الثانية في عام ١٩٠٠ وكان قد رشح نفسه في دائرة « ليسستر » حيث عاداه الناخبون لانه من أنصار البويرين

ثم فاز في الانتخاب في عام ١٩٠٦ ونجده انتخابه في كل دور من الأدوار الانتخابية. وفي عام ١٩٠١ انتخب عضواً في بلدية لندن فأهتم جد الاهتمام بمسألة المساكن وكانت شاغلة الأذهان

ورحل في عام ١٩٠٢ إلى بلاد البوير ودرس نتائج حربها وزار الهند ثلاث مرات كما زار كندا وأستراليا ونيوزيلاندا وغيرها من البلاد وتزوج في عام ١٨٩٦ من مرغريت إيل غلادستون كريمة الدكتور غلادستون وقد توفيت في عام ١٩١١

وهو كاتب مخبر، وخطيب قدير، وقد وصفه الكاتب الإنجليزي كيت روسنبرج في كتابه (كيف تحكم بريطانيا ؟) بقوله : « إنه فصل من تاريخ الدستور البريطاني وفصل من تاريخ العلاقات الأوربية وجزء من تاريخ الاشتراكية »

ولما تألف حزب العمال في عام ١٩٠٠ انتخب مستر رامزي مكدونالد سكرتيراً أولاً له وظل قائماً بمهام هذا المنصب الحزبي، الكبري مدة إحدى عشرة سنة وكان عمله فيها عظيماً والمسئولية لأن الحزب كان في نشأته متأثرة بقوة الحزبين القديمي العهد، حزب المحافظين وحزب الأحرار، اللذين يعود تاريخهما إلى قرنين ماضيين، وكانا معروفين من قبل باسم « ونجز » و « توريز » ولم يسما باسميهما الحاليين إلا في عهد الوزير غلادستون

في الحياة السياسية ، ومع أنه من أسرة ظهر بين أفرادها عديدون كانت لهم جولات واسعة المدى في المسائل السياسية والدينية

وورث عن أبيه حب السلام والوثام ولذلك لم يلاق عقبات كبيرة في حل المشكلة الخطيرة التي واجهته عند توليه رئاسة الوزارة وكانت مشكلة العمال وأصحاب الاعمال وقد قال عن نفسه بعد حلها وزوال خطر الاحزاب العام الذي كان متوقفاً منها : « انني رجل سلام ، أعمل له وأصلي من أجله من غير أن تهدد سلامة الدستور البريطاني »

زعيم الاحرار

«هبط من نلال ويلز على داوتنج ستريت» بهذه الجملة وصف الماجور لسي هور بلستينا عضو مجلس العموم مستر دافيد لويد جورج زعيم حزب الاحرار ورئيس الوزارة في المدة الواقعة بين عامي ١٩١٦ و ١٩٢٢ ، وأنه لوصف موجز ودقيق ، يشير الى ما كان عليه ، وما وصل اليه ، وبين البداية والنهاية مرحلة عمل شاق استغرق منه ١٦ سنة في أعمال حكومية كان آخرها في منصب رئاسة الوزارة وقد اعتبر الانجليز أمر توليه هذا المنصب « اكتشافاً » قام به ونجح فيه ولهذا يعد مستر لويد جورج في طليعة أصحاب الشخصيات البارزة وفي مقدمة العصامين ، وزاد بعض مواطنيه في تقديره الى حد تفضيله عن غلادستون اذ قالوا : « قطع مستر غلادستون الاشجار ، ونشر مستر برنارد شو الاشجار ، ولكن مستر لويد جورج زرع الاشجار ، فكان مثله في ذلك مثل بنيامين دزرائيلي »

« غ »

البلاغ في تونس

متعهد « البلاغ اليومي - والبلاغ الاسبوعي » في تونس هو حضرة السيد علي المندوب بسوق الخفصي نمرة ٣٧



المستر بلدوين

العموم بالرغم من قوته الخطابية فهو كما يقول الكاتب الانجليزي مستر أدامزجو واتر هويت : « شخص لا يجد المجال واسعا لخدمة الامبراطورية الا في المناصب الحكومية مع أنه يعلم يقينا « ان الابهة واتهام الظرف » أمران ضروريان



المستر لويد جورج

وسمي حزب العمال في عهد رئيسه مستر كير هاردي لتولي الحكم لخدمة الامبراطورية على قواعد مبادئه ولكنه لم يوفق في معاه وفي عام ١٩٢٤ وصل حزب العمال في عهد رئيسه مستر مكدونالد الى منصة الحكم وكان ذلك حادثاً كبيراً وجديداً في التاريخ الانجليزي فانه كما قال بعض المؤرخين : « أغلق باب حالة قديمة ، وفتح باب عهد جديد ، عهد يكون فيه العمال عنصرأ رئيسياً من عناصر النظام الدستوري » وحدث في عهد وزارة العمال الاولى حادث تاريخي كبير وهو اجتماع مندوبي المانيا مع مندوبي فرنسا لأول مرة بعد ان وضعت الحرب اوزارها وذلك في مؤتمر دعا اليه مستر مكدونالد وعقد في لندن في شهر أغسطس سنة ١٩٢٤

ويحب زعيم العمال العمل كثيراً ولا تقل ساعات عمله اليومى عن ١٥ ساعة ، ويجب المشى على قدميه وهو معدود في طليعة أبطال « المشى » في إنجلترا وله مؤلفات كثيرة ترجمت الى عدة لغات مختلفة

زعيم المحافظين

يميل مستر ستانلي بلدوين رئيس الوزارة السابقة وزعيم حزب المحافظين الى الاعتكاف كثيراً جداً فالذين يزورون لندن لا يمكنهم ان يروه أثناء توليه الحكم في غير المنطقة الواقعة بين « داوتنج ستريت » مقر داره الرسمي وبين قصر وستمنستر

ويقول بعض علماء النفس انه يمكن معرفة ما ينطوى عليه الانسان من خلق وعادات من مشبه ولهذا يصف الكثيرون من الانجليز هذا الزعيم بأنه حازم ، رصين وقوى الارادة لاتأاده في سيرة المنظم وقام طريقته في مشيه دليلاً على انه يعرف كيف يضع الشيء في محله . وهو قصير القامة وغير بدين

ولم يكن قبل توليه الحكم معروفا لدى النالية من الشعب الانجليزي ، بل لم يكن معروفاً أيضاً عند الكثيرين من أعضاء حزبه لانه كان خارج دائرة النواب البارزين في مجلس

الشفق لائيب بولونيا الاكبر

نعم دسلاف رابوننت

« هو ابداع من وصف حياة الريف والريفيين ، فقد ماش دهرأ بينهم ، وأقام زماناً فيهم ، وهو البولوني الذي أصاب في سنة ١٩٢٤ جائزة نوبل في الادب بمناسبة كتابه البديع « الفلاحين » وقطعة « الشفق » التي اخترناها له اليوم من خير ما خرج من قلمه وهي وصف بليغ لحياة حيوان مسكين ، وهذه هي المرة الاولى التي ننقل فيها شيئاً من أدبه الى لغتنا »

الواسعتين المتوسلتين الدامعتين خاتما مرتعيا .
وكذلك تخلت الدنيا وأهلها عن ذلك الحصان الشيخ المريض ، فصحبته الايام . . . أيام ذهبية وردية . وأخرى قائمة خشنة ألحمة تملأ المرابط تحبها . ويسيل دمعها مدراراً صيباً . . . وجعلت الايام تنظر الى عينيه ثم تتولى عنه في صمت ، كأنها من خيفة ووجل .
ولكن سوكون لم يكن يخشى منها غير ليا لها ، ليالي الصيف القصيرة الخفيفة الصامتة الخائفة .
هنا لك أدرك انه ولا ريب ميت . . . فزاده الادراك جنونا ورعبا ووجلا ، فجعل يملص من قيده ويضرب الجدار بحافره . . . لقد كان يريد الفرار . . . كان يريد أن يجري . . . ويجري . . . ويجري الى ما شاء الله .

وفي ذات يوم والشمس عاذلة الى المنيب ، وثب من رقدته مستويا على قوائمه ، وراح يحملق البصر في ذرات الضياء التي تراقص نافذة من شقوق الجدران ، وأخذ يصهل طويلا ، صهيلا شاكياً متوجعا اليها ، فلم يجبه صوت ، ولم يسمع شكاته سامع ، في وسط صمت الغيب ، وسكنة الدلوك . بل ظلت الاطيار تمر به ذاهية أو تندو على الايك لاهية ، أو تمرق كالسهم في صميم الفضاء تلمس طعامها من الحشرات الصائرة على آخر خيوط الشمس الحمراء الراحلة ومن المواضع النائية تسمع

رقد « سوكون » ميتاً يعجود بانفاسه . . .
ولقد مضت عليه فترة طويلة من الدهر وهو طريح طرحته تلك ، مريضاً لا يتحامل ، واهياً لا ينهض ، حطمته العلل . ودنا الاجل .
وجعل الناس يرفسونه من هاهنا وهاهنا كما يفعلون بشيء لا صلاح منه ولا رجاء . أما الطيبون منهم البررة الكرام فجعلوا يقولون ان قتله والله حرام . وان كان إلهابه يصلح ان يكون جلدأ بديعاً ، وأديماً نافعاً .
وكذلك تركه الاخيار البررة يموت على مهل مهملاً منبوذاً منسيا . ولكنهم مع ذلك جعلوا يرفسونه أحياناً ويركبنه ، على سبيل التذكير له بأنه قد تملكأ وأطال ، ثم لا يليثون ان يتناسوه مستحقين . ويقولوا عنه معرضين وجاءته يوما كلاب الصيد فائدة . . .
وكانت رفاقه القدماء ، وصحبه المخلطاء ، لطالبا معها الى مسارح الطراد في الآجام والغاب ، وطفرو معها خلف الفناصص الراكض الوتاب ، ولكن ماض الكلاب كاولياتها معاشر الناس ، أخسة قساة أنجاس ، فكانت الكلاب كلها أهل أربابها ، وأقبل ساداتها ، تنفرق عنه هاربة ، وتنفض من حوله ذاهية ، الاكلبا عجوزاً حسير البصر ، يدعى « لبة » جعل يكثر معاده ، ويعطيل ترداده ، فيمكث طويلا يجانبه ، مهموماً مغفياً حزينا على صاحبه ، ينظر الى عينيه

أصوات المناجل ، وحركات المحاصد ، ومن منابت الزهر ينبعث خفيف ، ويتردد طنين ، ويتجاوب همس

ما حول سوكون فسكون ثم عميق مرهوب جعله يرعش فوقاً ويحف رعباً ، فقد استولي عليه خوف عظيم ، فاخذ يشد القيد في حركة مجنونة محققة وإذا بالقيد قد انقطع ، فجري الى الفناء وفرح

ولكن ضياء الشمس مهر ناظرية ، وأحس ألماً موجعاً ممضاً يقرض بأسنانه الحداد كل شيء في جوفه ، خفف رأسه ووقف في مكانه جانداً مبهوئاً ذاهلاً ، ثم ما عزم أن تاب الى نفسه شيئاً فشيئاً ، وراحت ذكريات معنات قائمات تخطف بذاكته ، وتمر سراعاً دراكاً على صفحة خاطره ، ذكريات الحقول ، ومشاهد الغاب ، ومراح المرمى ، ومجال الوثب والعب واذ ذاك تلبثت في أعماقه رغبة لا تقاوم . . . لقد أراد أن يجري ويطلق للريح ساقيه ، بل حين غلاب يحفره الى نهب الارض ظمأ شديد للعيش مرة أخرى واسترداد قوة الحياة فضى يلمس ملهوقاً سبيلاً الى الخروج من الفناء وكان الفناء مربعاً ، تقوم على ثلاثة أضلاع منه أبنية شاهقات ، فاخذ يطوف حائرأ ، ويدور متلساً متلداً ، وأقبل يحاول بعدخية ، ويخيب بعد محاولة ، وقوائمه لا تكاد تهض به ، وكل حركة تحدث ألماً ، وكل جرح من جراحاته ينث دماً .

وبعد لائي ضرب برأسه سوراً من خشب ووقف يتطلع الى البيت ، الى العشب النضيد المنسق قبالة ، وأعواد الزهر النابتة حواله ، والى الكلاب الباسطة أذرعها بالوصيد ، والى البيت ونوافذه التي انعكست الشمس عن زجاجها البعيد ، وأنشأ يصهل متوجعاً ، ويحجم شاكياً متضجعاً . يسأل الناس رحمة ، وقلوبهم منها خلا . ولو أن انساناً جاءه في تلك اللحظة قائي عليه كلمة طيبة ، وناداه برحمة ، وربت معرفه بعنان ، لتهاك على الترى راضياً ، وأسلم حياته للموت اختياراً وطواعية . ولكن الكون كله

مضى من حوله ساكناً قفراً ، مهوماً مفقياً ...
وانشئ من يأسه بعض الحواجز وبغالج
فج البوابة ، متامياً عليها بثقل جنته ، فالتجرت
البوابة مفتحة ، وانطلق يخطو في الحديقة .
ودلف الى السقيفة وهو لا يزال يرسل حممة
للتجمع القوي ، ولا يفتأ يتأوه ويصهل .
ولكن ابن المغيث ، وابن الرحيم .

وأطال وقفته هنالك رافعاً عينه الى الشرفات
المدة الاستار ، محاولاً صعود مدارج السلم .
ولكنه مالبث أن لوى عنقه وانصرف عن
السقيفة يطوف البيت واذ ذلك لاح عليه
كأنما قد نسي كل شيء ، فلم يبدى بصير غير صور
حقل متزامية على مدى النظر ، لاجدود لها
كالبحر . وكأنما من مشهد تلك الصور الفوارة
الحفازة قد سحره فراح يتراجع ويكر ، ثم
يندفع في وجهه متعتراً ، وينطلق ظالماً مضجلاً ،
على آخر حدود قواد الحائرة ...

ورعش سوكون ، واستعالت حدقته الى
رجح . وقطعت أنفاسه ، فأكب على الحشائش
بساتنها بانهم ليبرد خيشوميه المتأججين . . .
لقد عطش ولكنه ظل يظلم سائراً الى
الانام ، يدفعه الالم ، ويحفزه الرغب الشديد
القاهر الى الترار ، وكلما عثرت به أقدامه بين
عيدار القمح ثقلت قوائمه رويداً ، وساخت
سوقه ملياً ، وعادت أخاديد الحقل تشقق
الحرث مهاوي ووهاد اسحيقات . وجعل المشب
يلف على أرجله ويشده الى الارض ، وكأنما
نلفت الارض عليه ، وتاقت الى مثواه
عندها ومراه . وأخذت نفسه المسكينة الصماء
تفر ونهوى شيئاً فشيئاً في ظلمة الخوف ، ودجاجير
الرعب ، فلم يعد يتبين شيئاً حوله ، وانما ظل
سائراً متعتراً ، أعمي متخبطاً ، كمن هو سائر في
غياهب سحاب كثيف وغمار غمام ، وطارت
قطاة قتاد أفرأخها الصغار من بين قوائمه فجأة
فاجل مذعوراً ، ووقف ممرأاً مكانه جامداً ،
لا يستطيع حراكاً . ووقفت الغربان صامتة
متأملّة ، ثم راحت في هدوه تصعد شجرة خوخ
عن كنب وانثنت تنعق نقيق الشؤم وتنعب .
وأخذ هو يجرر سوقه الى المرى ثم نهالك
على الثرى مضجلاً وانياً ، ومدد قوائمه ورفع

عينيه الى صمبارى السموات ، وزفر زفرات
خافتات ، فطارت الغربان من فوق الشجرة
وأخذت تحجل اليه ، وتسداني منه ، وأحنت
السنابل رؤوسها ومضت تنظر اليه باعينها الصفراء
وجعلت الغربان تدنو ، ثم تدنو ، شاحذات
مناقيرها على الحشائش المرفهة الحداد ، ثم
هبطت أسراب منها فوقه ناعبات ناعقات ،
وما زالت تحط عليه وتلمسه باجنحتها حتى شهد
أعينها المستدرة المتخازرة ، ورأى مناقيرها
الفاغرة . فحاول أن يصحرك من مكانه فلم يستطع
فاخذ يضرب الارض بموافره وقد توهم أنه قد
استوى على قوائمه ، وخيل اليه انه قد راح
بطوى الارض طياً ، يريد مسارح الصيد ،
ومراتع الآرام ، والكلاب من حوله طاوية
ناجحة تسابق الرياح .

واشتد به الالم فارسل من صدره صهلة
موحشة ووب ناهضا على سوقه ، وطارت
الغربان مصعوقة فزعة هاربة .

ولكنه لم يعد يبصر شيئاً ، ولا يفقه شيئاً ،
وترنح كل شيء حوله وماد ، ورجف الكون
وتحطم وباد ، وشعر بانه قد أخذ يهوي في هوة
سحيقة غائرة فسرت رعدة باردة في جميع

أوصاله فسقط جثة ساكنة لا تعبر حراكاً
وغابت الشمس في عين حمئة ، وراح الشفق
يلف الكون في قبائه العم واذ ذلك تعالى
نباح كلب من بعيد .

وهرع ليله الى صديقه القديم ، ولكن سوكون
لم يعد يعرفه ، او يدين وجهه ومعارفه ، فاقبل
الكلب الوفي والصاحب الحفيظ للمهدى على المريض
الحاضر يلقيه بلسانه ، وينبش الارض بكفه ،
ويبحث في الثرى بمخلبه ، ويدنو في الحقل نابحاً
طاوياً ، يسأل الناس غيائاً ، فلم يجبه أحد ولم يفت
واطلت السنابل على وجه سوكون ونظرت
الى عينيه الجاحظتين ، ودنت الشجرات منه
ومدت فروعه الحادة كالخالب اليه ، وسكن
الطير ، وخرست العصفير ، وأخذت ألوف من
الاشياء الحية تسال الى بدنه ، وتمرى على
جثمانه ، وتلدع لحمه وتقرس وتقطع ، واشتد
نعيب الغربان وهاج هائجها ، لحامت فلفة ،
ورفت فزعة خائفة .

ووقف قلبه العجوز الوفي . وقد قف شعره
من فرط الرعب ، ومضى ينوح ويحوى عواء
غريباً كأنه أنين عززون يضجع

عباس حافظ

في بلاد الملايا



أحد ملوك بلاد الملايا ويرى جالساً على عرشه بين وزرائه . وهو من خريجي جامعة اكسفورد

الخطابة والخطبة

ميرابو الخطيب

للقائب المحترم محمد صبري ابو علم

— ٤ —

الصراع الخطابي

كانت الجمعية الوطنية تسمى الظن بالملك لويس ولما جاء دور وضع الدستور شرعت تقلم أظفار الملكية ونحرم الملك من كثير من الحقوق التي تعتبر عادة من خصائص ممثل السلطة التنفيذية . وكان من رأى ميرابو أن يكون للملك حق إعلان الحرب وقدم مشروعه بذلك وأخذ يدافع عن رأيه مدلياً بحجته متسانلاً كيف يجسر لسماية نائب أن يناقشوا في إعلان حرب وهلا يكون من أثر الحامسة والفلان الملازمين لكل مناعشة حول الكرامة القومية أو الحقوق الشعبية أن تندفع الجمعيات الشعبية دائماً الى إعلان الحروب . أما إذا ترك هذا الحق للملك فانه لن يعلن حرباً إلا بعد بحث هادى . يحيط بكل ظروف الدولة (التي قد تقضى الضرورة أحياناً بعدم اذاعة بعضها) . ثم قال (وماذا نخشون من وضع هذه السلطة بيد امك ؟ لقد كانت رومة جمهورية وقام فيها قيصر بحروبه . كما خرج هانيبال من صلب قرطاجنه ولم تكن ملكية . وكانا من شياطين الحروب كما تعلمون)

وصدمت الجمعية بنحية أمل مفاجئة عندما تقدم لها ميرابو بهذه الآراء التي صادرت مشاعرنا وجابت عواطفنا . ولكن تدليله كان مقنعاً . وحججه كانت قاهرة بحيث لا نحتمل جدلاً فكيف تهرب الجمعية من وجهه

فكروا في (بارناف) ورأوا فيه التد الذي يقهر ميرابو ويقف في وجهه . ويهزم حججه فقد كان بارناف محبوباً من الجمعية إذا خطب استقبله باقتسامه . في الوقت الذي تستقبل فيه

ميرابو بمصافقة . كان ليرناف من الجمعية الحماس والتصفيق . ولميرابو الصراع والزوابع . كان برناف شاباً جميلاً حلو الطلعة حلو الكلام يعرف مواطن الرضا من سامعيه فيعطيه من لسانه ما يطلبون ولا يخاطر أبداً بالتحدث اليهم ضد ما يعتقدون . يفكر في ساعته ولا ينظر الى غده .

أما ميرابو فكان قد جاوز الشباب دميم الطلعة . خشن الصوت . متدققاً . لا يتكلم إلا بما يعتقد ولا يبالي بعد ذلك بخط او غضب . حقيقة أنه كان يسمى دائماً الى النجاح والتوفيق ولكنه كان عند اللزوم يفضل أن يسمع تصفيق ضميمه عن أن يسمع أكف الجمهور ترفع وتنخفض تاييداً لغير ما يعتقد . وكانت خطب بارناف سهلة هادئة . أما خطب ميرابو فقد كانت السيل يتدفق . والبحر يرغى ويريد

وسعى زعماء نادى العقوين سعيهم وهياوا الجو ليرناف وملاًوه بالأشادات والاراجيف بان ميرابو قد خان الثورة وباع نفسه للملك ودعوا الشعب لسماع رد (برناف) والتهلل له وتحميسه وأعلنوا أن ليس بين ميرابو وبين الصخرة التي يلتقي منها الحونة لاطوانهم إلا ان يقوم برناف على المنبر ويصب عليه صاعقته الخطابية فتجعله هباء منثوراً .

وأقبل برناف بحسمه الضئيل الريع يحيط به الجمهور فاستقبله النواب بمصافقة من التصفيق قبل أن يصحرك لسانه بكلمة . وأخذ يفند خطاب ميرابو فقررة فقررة ونفحات التاييد والاستحسان تاتي اليه من كل مقعد . وتصفيق التجييد والتاييد يقطع خطابه . وأخيراً حمل الجمعية على جناح الخيال

والعاطفة مستثيراً حماسها . مستغزاً مشاعرنا فقال للتدليل على أن الملك اذا أعطوا سلطة إعلان الحرب استخدموها ضد أمتهم « أنتمون أن بركليس لما طالبت أئمتنا أن يقدم لها الحساب عن أموالها شغلها عن هذا الطلب بان أعين حرب (البليويوز) » وكان هذا ختام خطابه ودوت القاعة بالتصفيق والحماس ونزل برناف من على المنبر في وسط هالة من النصر والتوفيق . وانتهت الجلسة تحت تأثير هذا الاعتقاد .

وأقبل ميرابو في اليوم التالي بخوض ماضية من الشعب الخاق الغاضب فقد حشد له العقويون خمسين ألفاً من أهل باريس لبشدها خيائته للثورة ولبشوشوا عليه فلا يستطيع كلاماً . وصعد على المنصة وظل واقفا ثلاثة أرباع الساعة محاولاً أن يظفر بدقيقة من الصمت والهدوء . وأخيراً أخضعهم لصوته ثم أخذ يرجو الجمعية أن تسمع اليه قأبت . ولما يس منها قال : « ان أصدقاء برناف إما ان يعتقدوا أن خطبة برناف من القوة بحيث لا يمكن لخطيب أن يرد عليها ويهدمها . وإما أن يعتقدوا أن من السهل الرد عليها وتقنيدها . فإذا كانت الاولى وكان استنادهم أن كل كلام يقال لا يؤثري قوة الحجج التي أدلى بها برناف كان لي أن أتوقع من فيض كرمهم في إعجابهم بالخطيب أن لا يخشوا ردي عليه فيعطوني حرية الجواب على ما قاله . أما اذا كانوا يعتقدون أنها ليست فوق الرد والتصفيق فواجبهم يقضى عليهم قبل أن يبدوا رأياً أن يتفهموا الموضوع من كل نواحيه » وضع الجمعية في أخرج موقف . وسد عليها منافذ الحرب من سماع خطابه . فهامس النواب مأخوذون بصديه المخرج ، وأخيراً سلموا وظفر ميرابو بالكلام :

استوى على المنصة أشد مرونة . وأعظم قوة . وأعلى كماً . وتمالك نفسه وضبط عواطفه لم يستغزه شيء مما دبر له في السر أو العلن فلا الشعب النائر الذي غذاه (مارات) بحديث خيانة ميرابو ولا الغشون ألفاً الذين حشدوا (روبسيير) داخل الجمعية وخارجها . ولا

تشتهر في الصحف والنشرات السيارة . كل ذلك لم يؤثر في الخطيب ولا أخرجه عن وقاره و ضبطه لنفسه ولم يتهيب أن يغوص ذلك الحساس الذي تخلف عن خطاب برناف . ولا أن يمتحن تلك الثورة المشوبة عليه . أو يفر ذلك البيان الذي أقيم لبس في وجهه كل سمع وبصر . ألقى كلمته الأولى في تحفظ وقار وعدوه . مالكا زمام فيه . كأنه لم يكن في تلك الساعة التي يخطف فيها جمية تائرة مخاطرا بكل شيء .

نسي أنه مهدد في سمعته . وشرفه . ونسي أن (مارات) صديق الشعب يطلب أن تنصب للشقة الخائن (ميرابو) . نسي كل ذلك أو تأساه ولم يذكر الا عقيدة رسخت . وفكرة تملك . فقام رغم الجمعية أن تدبر برأيه . وتخضع لفكره لا بقوة الشعب . ولا بقوة الجيش ولكن قوة الخطيب وسحر الخطابة . كانت للشقة أمامه . وصخرة (تاريان) بين عينيه والوث كامن فيها ولكنه قام هادئاً رزينا يخطف ويحكم . وأخذ يقارن بين ماهيه لبرناف من وسائل النجاح والتأييد بلك المظاهرات الشعبية العظيمة . وما دبر له هو من وسائل التهديد والانقام والتشهير قائلا « لقد نشرنا في الجو أراجيف الرشوة والحيانة وتهديدوني باعتقام الشعب ليقموا دولة الآراء المستبدة . . . ان الذين احتفلوا بي من أيام وزفوا الى كتاب النصر . وأهلوا كاهلي بأكايل المجد والفخر . باسمهم الذين ينادون ليوم في الشوارع بجنت ميرابو العظيم . . . » (وهنا تغير صوته) وانقض على الجمعية في سكوت المالك لكل قوته وأخذ صوته يطغى على كل ضجة وضوضاء وتناداها قائلا « أنا أعلم أن المسافة قريبة بين صخرة تاريان وبين الكايتول . وبين المكان الذي رفعت لي منه راية المجد . وبين الصخرة التي تنتظر الزعيم المتهمة »

ولكن شيئا من ذلك لن يروعي وسأخاطبكم كرجل لا يسألني بضربات الايدي وتصفيقها ولا بهمسات اللسان وإشاعاتها . وإن هذه الضربات من أسفل الي أعلى ان توقف تيار حياتي المتدفق ولن تعترض مستقبلي . . .

ولقد أخرج الجمعية حين تحداهما وقال لأعضائها « التزموا الصراحة وقولوا لا نريد

ملكا : أما أن تقولوا نريد ملكا ولكننا نريده مقلم الاظفار ماجزا غير نافع فهذا تناقض لا يحتمل . أمن أجل أن للملكية اخطاها تريدون أن تمنعوا عن الشعب مزايها . أمن أجل أن التارق قد تحرق في بعض الاحيان تريدون أن تحرموا الناس من ضوئها وحرارتها . وتطفئوا بأيديكم نورها وتخمدوا شعلتها »

وانحدرت من بين شفهي الرقيقتين في وسط وجهه الهائل عبارات التحدي . تحدي المزدري « أجيوني ان استعظمتم رعد دك نادوا ما شئتم بفضيحتي وهاري وخيائتي !!! » ثم أخذ يستعرض خطاب برناف ويمزقه لإربا إربا . ثم يلقي في وجه الجمعية باجزائه المتناثرة وقطعه المبددة المبعثرة وكلما ألقى اليهم قطعة منه سألهم أية قيمة لهذه الحجة ؟ أجيوني ! — ثم يقول — أنكم لا تجيوني ا وادن ساستمر . » وتوالت حججه آخذة بعضها برقاب بعض كأنه في سباق قائم على قدم وساق وكانت خطابه آية في الاعجاز ليس فيها نفرة ولا فراغ : أدلة صاعقة وحجج قوية تسير وتتحرك . ونسعي وتقدم . تتجمع في كل خطوة ثم تندفع طاردة ما أمامها كالسيل المتدفق لا تبتقي ولا تترك .

ولقد وصفها (بارتو الوزير الفرنسي الشهير — مؤرخ ميرابو) فقال « ان ما قاله لا يمكن أن يلخص . وإذا كان في صحائف تاريخنا الخطابي قطعة من الخطابة تعدل خطب الاقدمين من رجال رومة وأثينا . قوة القاء : وحسن بيان وأداء . وشرف استلها . وثار غيظ وغضب واحتقار . واكتمال حركات وحسن توفيق في اختيار الالفاظ والعبارات بلغ حد الاعجاز . فلن نجد سوى تلك الخطابة التي هي صورة للكان والانسانية . ولا تزال حروفها ومعانيها تنبض بدم الحياة المتدفق الجاري » .

على أن فصاحة الخطاب وسحر الخطيب . وقتنة القول . كل ذلك ليس شيئا مذكورا بجانب تلك الشجاعة والجرأة . وانكار الذات . واحتقار الخطر . والاندفاع . ومكافحة الموت الكامن بين أياب رجال الشمال الذين توعدهم بنصب المشاق . وحشدوا الشعب ليرهبوه . وان أشرف ما في الخطاب ليس ذلك البحر الخالد الباقي . ولا تلك البلاغة التي أسبغها علي عباراته

وجمله نزهات براقة خلاصة . ولكن هي تلك الروح القوية التي أزدت بالوت والمشاق . ومنها نسج خطابه وخطأ أثوابه . تلك الروح التي سرت في الخطاب . وانتقلت من الخطيب الى الجمعية قبض على ناصيتها واسرها وقهرها وظفر بأصواتها أنظر الى ختام خطابه حين يقول : « ان

بارناف لم يحكم في الموضوع ولم يمه . ولكنه كان يستغز شعورك . ويحرك عواطفكم ولقد أراد في سبيل اثبات أن الحكومات تحاول أحيانا الحرب من مسئولية ترتبت طلبها فيعلن ملوكها الحرب أن يضرب لذلك مثلا بالحرب التي أعلنها بريكلبس حتى لا يقدم حسابا طلب منه ولقد خيل لكم وأتم تسمعون أن بريكلبس هذا كان ملكا من الطغاة أو وزيراً من المستبدين ونس الجميع ان بريكلبس هذا كان رجلا يعرف كيف يمتلق عواطف الجمهور ويظهر بتصفيةهم وحماستهم عندما يغادر المنبر بما يقدم لهم من ماله أو من مال أصدقائه وهذا أمكنه أن يكسب التأييد لاعلان الحرب على البليونيز

أترفون تأييد من الذي كسبه لكي يعلن الحرب ؟ وهناتوقف وشمل الجمعية كلها بعلامة استفهامه قبل أن يلقى « الجواب »

أترفون من الذي أبدى في اعلان الحرب ؟ الجمعية الوطنية لا تينا . وكانت هذا فصل الخطاب فقد أحست الجمعية الوطنية الفرنسية بهذه الوخزة . وعرفت أن معنى هذا ان الجمعية الوطنية الفرنسية قد تفعل مثل هذا تحت تأثير خطيب (مثل بريكلبس)

وظهر ميرابو بالجمعية . وعرفت الجمعية سيدها الأمر المتحكم وانتهى ميرابو بختام بليغ كريم شريف استعرض فيه خدماته السابقة وقارن بينها وبين مطاعن المحققين المغيظين من تلك التكرات الحقيرة التي يحركها الحسد ويغذيها الحقد والمرض .

وخرج ميرابو من الجمعية ظافرا بثقتها وبأصواتها . وقد بدد كل ما ظلاله من غمام . وطار دكل ما ألصق به في الظلام . بل خرج للعالم خطيبا ملهما يقول فيستولي على العقول . وينطق فيأسر الافهام والمشايع . ويظهر باعدائه قبل أصدقائه .

نظرية حقوق الانسان

في نظر باربوس ورولان

وتطبيقها في القرنين الثامن والحاضر في الشرق والغرب

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة

يقولون القرن التاسع عشر والقرن العشرين
يحدون كلا منهما بمائة سنة، وهو لعمر كحساب
خاطي، مبنى على جهالة بطور الانسانية وأخلاق
الامم وقوانين الطبيعة التي تحكم الكون وتنظمه،
وهذه القوانين لا تخضع للحساب الجريجوري
ولا الهجري، ولا تنقاد لقويم « هاشيت »
ولا لتقويم الحكومات التي تعدد التواريخ وتدقق
في حساب الاشهر والايام، فذاك القرن التاسع
عشر في عرفنا لم ينته الا في الساعة الحادية عشرة
من صباح الاحد ١٩ نوفمبر سنة ١٩١٨، أي
في الساعة التي أعلنت فيها الهدنة بعد اطلاق
آخر مدفع من مدافع الحرب الكبرى، لأن تلك
الحرب كانت خاتمة القرن التاسع عشر، وتصفية
حسابه، ولم يبدأ ذلك القرن كما يدعى أرباب
التأريخ والتقاويم وصغار المؤرخين في سنة ١٨٠١
انما بدأ على التحقيق في ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩، عند
سقوط سجن الباستيل، أعظم صرح للظلم في
التاريخ الحديث ولدى سقوط ذلك الحصن أعلنت
فئة من بهليل فرنسا الذين صاروا قبايل ابطلا:
« حقوق الانسان » ١ وإذن يكون القرن
التاسع عشر قد بدأ لدى وقوع أول مول على
أحجار ذلك السجن العتيق بأيدي الشعب المانع
الهائج المتهوس الناقم على النظام والسلطة والظلم
وانتهى بنهاية الحرب العظمى التي كانت ثمرة
للك يقظة الاولى في الاجيال الحديثة، وإذن
لقد كان عمر القرن التاسع عشر مائة وثلاثين
سنة كأنه رجل معمر شرس الطباع بدأ بالحرب
وانتهى بالحرب ١

حقوق الانسان ١ انها كلمة مضحكة كلمة
من تلك الكلمات الجوفاء الخداعة التي تهرنا

بمحامها وحكمتها، وتنطوي على الفدر والكذب.
أية حقوق هذه التي تنون؟ ومتى كانت للانسان
حقوق؟ وعلى من ترتبت هذه الحقوق؟ أعلى
الطبيعة التي أوجدته لذاته وعذابه؟ أم على الاقدار
التي قضت عليه بتنفيذ أحكامها الجائرة ووجدت
افراداً من بني جنسه يغرونه بالعصير، أم على
القوانين التي وضعها الاقوياء لاستغلال الضعفاء
واستئثارهم، وتحدير اعصابهم حتى يهلكوا جيلاً
بعد جيل؟ أم على أمته وبلاده التي تعودت
الجور والقسوة على الفرد ليفنى في خدمة الجماعة؟
ولعمر كحساب ما الجماعة الا تلك الكمية المهمة المظلمة
المنشقة على ذاتها من استورراطية متعجرفة
ذات عنجهية وغرور، الى دماء موجاه جاهلة،
أم ان له تلك الحقوق على الاسرة التي جعلت
ذلك الانسان أسيراً وهو ولي نعمتها ورب
دارها ولم تعد من أدوات سعادته بل وسيلة
لهلاكه؟ حقوق الانسان اموال قديم، موشح
فرنسي، أكذوبة مستحيلة، ومحال لا ينطلي
نقمة يجب تسييرها ١ أية حقوق في عالم تقوده
الائمة والانانية وبمحكة الشح المطاع والمطامع
الاشمعية، بل الجشع والنهم اللذان ليس لهما حد
لقد محيت العبودية وزال الرق وقامت حروب
استعمارية تحت ستار عارية النخاسة (١١) في
افريقيا وغيرها ولكن أنواعاً جديدة من الرق
والعبودية والنخاسة قد نبئت وترعرعت وأنبئت
وأثمرت في أوربا ذاتها ١ ولعل الرق عند اليونان
والرومان والفرس والعرب كان أكثر حثاً
وأقرب الى الرحمة من حرية هذا الزمان، فقد
كان الرقيق شريكاً لمولاه ووارثاً له وقد يختاره
صهر أو نسيباً، وهذا كافور الاخشيدي كان رقيقاً
وأصبح على مصر ملكاً، وهؤلاء المالك الذين

أسسوا دولة لم يكونوا في بداية أمرهم إلا رقيقاً
ولم يكن الرق الا استعباداً بالاسم والرمز لا في
الحقيقة. اما الآن فالرق الحقيقي في الجوارح
الحاربة والحقول والمصانع والمدارس والمصارف
وفي كل مكان يرغم فيه الفرد الحر على لعب
الطويل المضمّن لئلا قوته وقوت عائلته، ليربح
تمن الخبز والادام وليخيط لنفسه ثوباً فيه قسط
الصيف وبرد الشتاء، وليحصل على عيادة
الطبيب وتمن الدواء لابنته المريضة او زوجته
العطيلة، فالجماعة الاوربية التي تسعى في تحريم
الفرد وحفظ حقوقه انما تريد حراً لتصرف
فيه دون سواها، فهي تقدر عليه ثلاثا تصرف
هو في نفسه، فصارت الانسانية ذات الحقوق
جماعات باعداد وفئات منظمة تتبع قواعد
متحدة وتخضع لقوانين معينة فلا يقال: « انقض
يا فلان يا ابن زيد أو يا ابن قاطمة » (كما قيل
لنا عن نظام النداء يوم القيامة) ولكن يقال:
اخضع يا نجار لوز يا صباغ او يا طبيب او يا عايل
اخضع لنظام أسرتك ونظام حكومتك ونظام
صنعتك ونظام جماعتك، اخضع للشرايع الهاربة
وللقوانين الوضعية واطع أولياء الامر والتقي
وأصحاب الحل والعقد، واخضع لنظام السكك
الحديدية والبريد والبرق والنقل الميكانيكي والطيران
واخضع للوائح القديمة والجديدة الخالد منها
والسريع الزوال، وللضرائب والعوائد والمكوس
والدخوليات ولنظام جواز السفر وصحف السوان
ولطالب خادمك التي صارت أوامر — اخضع
دائماً ودائماً اخضع أولاً وآخراً، من منك
الى لحدك في طريقة رضاعك وطريقة دفنك
حتى الساعة الاخيرة من حياتك لا تملك أن تنقض
فان كنت مسيحياً فان القسيس يحضر احتفارك
ويعنحك الفجران ليقل عنك « انك مت صابحاً »
واجباتك الدينية « وان كنت مسلماً مهما بلغ
شأنك من العلم أو الشهرة فانك عقيب الفذل
مباشرة قد فكر سادتك في تزويدك بالصالح
القيمة على لسان الملقن وهو عتل أئيم بذكرك
بما يجب عليك أن تقول للملكين الذين
يلبنا أن يدخلوا عليك ليحاسباك ويضرباك

بموجة أو مطرقة من حديد طولها لا أدرى كم ذراعاً ، وهذا الملقن يجب عليك أن تطيعه وتخضع له حتى بعد موتك ثمناً لسير الناس في جنازتك ، وما دمت لا تزال ضيقاً في دنياهم ، وتشغل متراً ربياً من أرضهم المباركة فلا بد من الخنوع والخضوع والطاعة لاحقرم وأنذلهم ، وبعد هذا كله فلا تخش ولا تبتس يا عبد الله فإن لك حقوقاً اسمها « حقوق الانسان » وخلقك جماعة ممتازة من رجال العلم والقانون يدنونونها بالمداد الاسود على الورق الابيض ويدافعون عنها اكراماً لك !

وانني لا أكتب متبهاً ولا ضاحكاً ولا جدلاً لا أقرب ليجد من هذا المجال ، ولكنني أكتب حزينا مكتئباً مناسلاً : حاتم تدوم هذه المهزلة ؟ ومن الذي يطرب لها ويسر من تبليها ومن هو ذلك الشيطان الخبيث او الشياطين الخبيثين الذين اخزعوا تلك الخرافة ومكنوا لها في لارص وفي عقل الانسان حتى ظنوا أمراً واقعاً وحقيقة ثابتة ؟ ! !

لقد انتجت الحرب العظمى رجالاً ادركوا تلك الحقائق ، ورفضوا عنها النقاب ، وفي مقدمتهم هنري باربوس الفرنسي وهو رجل في العقد السادس من عمره حارب في الصفوف الاولى ، وثلي أولي الطلقات فليس في شجاعته وشهامته ملطن ، ثم عاد الى فرنسا محمولا على الاعناق تجديلاً له من الحار بين القدماء

Les Vieux Combattants وقد ألق كتباً كثيرة منذ ذلك اليوم العصيب في كتاب « النار » الذي وصف فيه وقائع الحرب أجل وصف الى آخر كتبه « ماذا فعلوا حارب ؟ » احدى مقادرات روسيا القديمة ، وى موطن شعب شريف قوى من الشعوب التي امتازت بذكائها ونبيل عنصرها كالشعب القوقازي ، عدا عن جريدته (العالم) Le Monde ولا م باربوس الا رفع المظالم عن الانسانية اللجوء في حقوقها في جميع انحاء الارض ، وهو يحاول في أسلوب قوى وارادة حازمة أن يبع الستار عن فظائع الاستبداد والاستعباد ، التي تن منها الانسانية في أوروبا والشرق والتي

كانت في الحقيقة سبب الحرب وعلتها الاولى وهو توجه بدعوته الى التضامن وأرباب الذكاء وذوى الارادة القوية الصادقة ، ويرى أن نشر الدعوة بين الشعب لا ينفع ، بقدر نشرها بين التضامنين الذين تحشد من صفوفهم خاصة الزعماء ، وهنري باربوس لا يئأس ولا يخشى الرجعيين ولكنه يخشى مطامع أهل العبقرية والتأبين ، الذين يدركهم الهوى فخطبش أحلامهم ، ويضلون سواء السبيل ، ولا يمكن أن يكون الاصلاح في عرفه الا اذا حددت « حقوق الانسان » وحفظت مقدسة بعيدة عن كل أذى ، وكان ذلك الحفظ تاماً شاملاً سائر الانسانية في انحاء العالم كافة لاجل هذا هو يحارب الاستعمار ويكافح الاستعباد ، ولا يخشى في الحق لومة لائم ولا يرى في ذلك ما يعارض مع وطنيته الحارة الصادقة !

والرجل الثاني « رومان رولان » أحد كبار الكتاب وواضع قصة « جان كريستوف » في عشرة أجزاء وهو كتاب من أمتع الكتب وأشهرها ، وقد سد فراغاً بين الكتب في القرن الحاضر ، ونال به جائزة نوبل للآداب ، وهي في الحقيقة ممنوحة له لانه من دعاة السلام ، فقد وجد من نفسه شجاعة كافية لينشر في أثناء الحرب العظمى رسالته الشهيرة

Audessus de La Mêle الجبال بأنه من « دعاة الهزيمة » وهو في الحقيقة من دعاة السلام ، وهزأ به رجال من أكثر الكتاب حرية أمثال اندريه جيد ، ومن تهكم عليه قوله « لماذا يقاوم رولان الحرب وهو لم يتالم بها ولم يلحقه منها اذى » وقد انضم الى جيد في مرارة نقده كتاب آخرون أمثال هنري ماسيس في كتابه أحكام في الادب ص ٢٢ Jugements . ولما رأى رولان ما يصيبه من أبناء وطنه ، وهم يعللون سلامة نيته وحسن مقاصده هاجر وقصد الى سويسرا حيثقيم في قصر منيع منقطع في قرية نيوفيل على بحيرة ليمان ، ومن هذا المنفى الجليل يرسل مقالاته ورسائله ، وقد عكف على تأليف كتاب جديد

اسمه L'Ame Enchantée ضمنه ترجمة امرأة زملت بسبب الحرب واقطعت في عقر دارها بعد أن كسرت غصن شبابها في تربية ولدها الوحيد ، وقد ظهر من هذا الكتاب الى يومنا هذا أربعة أجزاء وهو يرى به الى اظهار فظائع الحرب وويلاتها وما جرنه على وطنه من صنوف البلاء والخراب . وهو أيضاً يشرف على « Europe » التي غابتها قريب الابداء بين القسرين والقضاء على الاتحاد القديمة وتقرير « حقوق الانسان » الصحيحة تقريرا يضمن سلامتها وحمايتها والضرب على ايدي العابثين بها . وفي انجلترا ذاتها ذلك الصرح العظيم من صروح المحافظة على القديم قد عبر الشعب عن ارادته ونصب على كراسي الحكم رجال حزب العمال وهم في جوهرهم أنصار لتلك المبادئ ، فلي تراها نافذة في انحاء العالم بغير تمييز بين الشرق والغرب ؟

مناظر سينمائية للقمر

ألم يسمع الفاري بمسألة الصعود الى المريخ ثم بمحاولة الوصول الى القمر ؟ ويظهر ان الايام لن تلبث أن تحقق هذا الذي نصنعه اليوم من الخرافات وان العالم يسير في طريق تحقيقه بسرعة عظيمة فقد ذكرت الصحف الامريكية انه لأول مرة أخذت صور شمسية لمناظر القمر بواسطة جامعة برنتون وذلك بالصاق احدى آلات التصوير بعدسة تلسكوب لتكبير المناظر ويمثل الفلم الذي أخذ بهذه الكيفية صورة القمر يزحف على المساحة القمرية بسرعة هائلة في الساعة وقد ظهرت في وسط المنظر صورة قوهة بركان كوبرنيكس ويمكن المشاهد ان يرى في هذا الفلم في ظرف عشر دقائق ما يراه الناظر خلال التلسكوب في عدة ساعات

وقد أخذت الصور بسرعة صورة في كل ٩ ثوان ويرى منظر الشمس في شروقها بسرعة تفوق مئات المرات سرعتها الحقيقية والفلم الخاص بجبل كوبرنيكس يبلغ طوله ٥٠ قدماً وبه نحو ٢٠٠٠ صورة مختلفة

انجبار الإنجليز في الدخيلة

أمفاوضات في المسألة المصرية ؟

نشرت « الاهرام » الغراء في تلفرافاتها الخصوصية خلاصة رسالة بعث بها مكاتب « الافريكان ورلد » الى هذه الجريدة يدعو فيها وزارة العمال صراحة الى تأييد الوزارة المصرية الحاضرة ويشرح لها حسنات زعم أنها أدتها للعمال ثم يشير الى امكان اجراء مفاوضات بين محمد محمود باشا والمستر رمزي مكدونلد لحل المسألة المصرية .

وبعد ذلك بأيام قلائل خطب محمد محمود باشا في افتتاح جمعية الاسعاف في الجزيرة فذكر الاتفاق بين مصر وانجلترا الذي يسمى اليه الساسة في الستين العشر الاخيرة ثم قال : « ولكن الظروف الحالية التي نحن فيها من الهدوء والسكينة وانصراف كل امرئ الى عمله وامتناع الاغراض التي كانت تفسر بانها عدائية لبريطانيا العظمى ، كل ذلك يجعلنا على الاعتقاد بان قط الخلاف بين مصر وبين بريطانيا العظمى يمكن حلها متى توفرت أسباب الثقة بين الفريقين » .

وعلى أثر ذلك اجتمع مجلس الادارة لحزب الاحرار الدستوريين فقرر بمناسبة سفر رئيس الوزراء الى انجلترا « تأييده في مساعيه القومية » وصدرت جريدة السياسة في اليوم التالي تقول ان محمد محمود باشا يسافر الى لندن لمواصلة البحث في تعديل الامتيازات الاجنبية « فاذا هو صادم استعداداً من جانب الحكومة البريطانية للصحته في المسائل المتعلقة جميعاً وفي حلها بحقق مطالب المصريين فواجبه الوطني وواجبه كرئيس للحكومة المصرية يقضيان عليه ألا يترك الفرصة تمر وأن يعالج الوصول الى حل واتفاق » لماذا يستخلص الفارزى من هذه المقدمات جميعها ؟ أهناك مفاوضات سياسية عزم رئيس الوزارة الحاضرة أن يجريها في لندن أم تمة مجرد رغبة منه في ذلك يود لو يكون مثلها لدى الحكومة البريطانية ؟

لقد قال محمد محمود باشا ان الظروف الحاضرة

ملائمة للمفاوضات ، وهي كذلك بطبيعة الحال من وجهة نظره ونظر وزارته ومن حيث كتم أنفاس الشعب وسحق الحريات العامة ، ولكن هل هذه هي الظروف الملائمة لمصلحة البلاد ولرعاية حقوقها واستقلالها ؟ وماذا يسند الوزارة حين تتفاوض الحكومة البريطانية وقد أغلقت البرلمان وخفقت الرأي العام ، ومفاوضاتها من جهة أخرى يعلمون أنها لا تريد من المفاوضات حل المسألة المصرية ولكن حفظ مراكزها وإبقاء أزمة الحكم في أيديها على رغم ارادة البلاد ؟ ألا يشتطون في الطلب وبطمعون في الكثير وهل تكون الوزارة في هذه الحالة ميالة الى الضن بالحقوق مقفلة في تفسير المصالح البريطانية ؟ ولكن الحكومة البريطانية التي يراد جس نبضها الآن تعلم علم اليقين ان الوزارة المصرية الحاضرة لا تمثل الانفسا وان الاتفاق الذي يعقد معها هو بناء على غير أساس ، لماذا تكون فائدة المفاوضات في مثل هذه الحالة ، وهل يظن أن لدى الوزارة البريطانية الجديدة وقتاً لهذا البعث ؟

اليد القوية في مصر

وعلى ذكر سفر رئيس الوزراء الى لندن نقول انه طبع كتاب بالانغتين الانجليزية والفرنسية عنوانه « اليد القوية في مصر » وهو مملوء باصلاحات قيل فيه ان الوزارة الحاضرة قامت بها أو تنوى أن تقوم ، وفيه دعاية حارة لها تمثلها في صورة الوزارة المصلحة التي لم تشهد مصر مثلها منذ عدد من القرون ! وقد طبع هذا الكتاب ليوزع في انجلترا في وقت الذي يزورها فيه رئيس الوزارة . فما هو المقصود من هذه الدعاية ؟ لقد أكدت صحيفة الوزارة مراراً أن الانجليز لا شأن لهم بالأحوال الداخلية في مصر وانهم لم يستندوا الوزارة الحاضرة يوم احتلت كراسيها ويوم أغلقت البرلمان وعطلت الدستور واذا كان الامر كذلك فلماذا هذا

التهلف على اظهار محاسن الوزارة الحاضرة وتبيين فضائلها لحكومة العمال في بداءة توليها الحكم ؟ وايضا اذن يعتمد على الانجليز ويريد تدخلهم في شؤوننا : أهو الوفد الذي مكث يطلب من الانجليز أن يكفوا أيديهم عن شؤون مصر فنستقيم من تلقاء نفسها ولا تبقى فيها حكومة تحكم رغم ارادة الشعب ومشيئة الدستور ، أم خصوم الوفد الذين هرعوا الي انجلترا يستوثقون من حكومتها الجديدة وبحسبون في أعينها الحكم المطلق القائم الآن ؟

لقد ظن القوم ان كتاب « اليد القوية » نواة تسند الوزارة الحاضرة فيكفي هذا اعتراة منهم بحاجتهم الى سند ، ويا لضعف الحكومة التي تسندها مثل هذه النواة !

من مهازل الادارة

ذكرنا كثيراً من مهازل الادارة ، وتأتي الان نذكر لها كل أسبوع بل كل يوم مهزلة ، وأخرى مهازلها في دمنهور ان زميلنا « البلاغ اليومي » نشر عرائض موقعة من أهالي البحيرة يرجون فيها بقدوم الرئيس الجليل اليها ، وذلك قبل منع الاجتماع الذي كان يراد عقده في دمنهور لما كان من الادارة الا أن جمعت كثيرين من موقعي تلك العرائض وجعل رجالها يحجزونهم في القسم من الصباح الى المساء ، ومنهم من كانوا يحجزون الليل طوله ، ويستعملون معهم جميعاً شتى الوسائل لينكروا توقيعاتهم على تلك العرائض ويمضوا أوراقا بيضاء تكتب فيها بد في صيغة عرائض شكر وثقة برئيس الوزارة ! وهتئناً للادارة فقد نجحت في هذا العمل العليم اذ ظهرت جريدة الوزارة صباح يوم وفيها أربعة تلفرافات من بعض أهالي دمنهور يقولون فيها أنهم لم يوقعوا عرائض الترحيب برئيس الوفد ولكن ما كان أشد خزي « السياسة » و « حياه » الادارة حين نشر « البلاغ اليومي » بعد ذلك رسالة محضاة من عدد من أهالي دمنهور يقولون فيها « قبض البوليس علينا واضطربنا قهراً للتوقيع على ورقة لا نعلم فيها »

حيا الله بعض رجال الادارة وأقام مصدراً للتسلية والتفكه .

في سفر رئيس الوزراء

خرق القانون جهاراً وبين يدي رئيس الوزراء وتحت أنفه وبصره، بل وبرضائه واستحسانه وجذله، فقد ذكرت جريدتنا «الاهرام» و«المقطم» ان فريقاً كبيراً من طلبة المدارس العليا والمعاهد الدينية ودع رئيس الوزراء عند سفره من القاهرة وقدم له ازهاراً ثم سافروا الى الاسكندرية وحجزوا في مينائها فوارب يستقلونها ليودعوا باخرة رئيس الوزراء حتى عرض البحر وان أحدهم — ولا نسميه حتى لا يظن أن له شيئاً يذكر — سلقى خطبة وداع ليغة قبل تحرك الباخرة

وقد ذكر ذلك زميلنا «البلاغ اليومي» وسأل عن القانون الذي يحرم على الطلبة الاشتغال بالسياسة وأعاد الى الاذهان تشديد الوزارة في تطبيق هذا القانون حتى انها فصلت عدداً من الطلبة لانهم عزوا الرئيس الجليل عند وفاة والدته! وكان كل الرد على هذا الاعتراض كلمة مسطائية صدرت بها الصحف في اليوم التالي وفيها ان رئيس الوزراء سأل عن ملقى خطبة الوداع فاجابه هذا بانه أتم دراسة الحقوق وخلص من قيود الطلبة، والحقيقة ان هذا الشخص أتم الامتحان التحريري ولم تظهر نتيجته وكان في يوم خطبته لم يكديداً الامتحان الشفهي ولم يدر أمورنا بل أصبح أم هو بين الساقطين. فهو على ذلك كان طالباً حين خطب امام رئيس الوزراء ولا شك في ذلك. وعلى أي حال قد كان في توديع «فريق كبير من طلبة المدارس العليا والمعاهد الدينية» لرئيس الوزراء من القاهرة الى البخرة اشتراك في الاعمال السياسية لا يحدل أحد في وصفه. فإين كان القانون الذي أصدرته هذه الوزارة نفسها وحرمت به على الطلبة الاشتغال بالسياسة الا أن تكون قد قصدت به السياسة الوفدية ولم تحرم سوى اتصالهم بالسياسة الوفدية؟

ولم تقصر الامر على الطلبة وحدهم بل أمر للوطنون أيضاً بتوديع رئيس الوزراء والويل كل الويل لمن يتردد في أطاعة مثل هذا الامر كما قال موظف في خطاب أرسله الى البلاغ:

وكذلك أرسل ثلثائة عامل من عمال مصلحة الترمسة في سيارات الى المحطة يوم سفر رئيس الوزراء ليقل ان العيال أيضاً ودعوه فلم يبق طائفة ولا فئة من الامة لم يذهب قلبها معه الى بلاد الانجليز!

أقواله لعضوين من بلدية الاسكندرية:

حدث في بلدية الاسكندرية حادث لا يصح أن يوصف بأقل من أنه شاذ غريب فقد أصدر وزير الداخلية قراراً يقضى باقالة الاستاذين عبد الفتاح الطويل وحسن سرور من عضوية القومسيون البلدي بناء على أسباب ذكرها ذلك القرار ولم يحج للعضوين فرصة لمناقشتها أو للدفاع عن نفسها قبل تنفيذها. وإذا ذكرنا أن

هاذين العضوين وفديان وانما عرفا بالنشاط في بحارية شركات الاحكار التي يعضدها أحد أساطين الاحرار الدستوريين، عرفنا سرائلتهما وأدركنا لماذا اضحت وزارة الداخلية لها الاسباب عن قربوعن بعد. وقد كتب العضوان احتجاجاً الى حضرة رئيس المأمورية البلدية فتدا فيه الهم التي وجهتها اليهما وزارة الداخلية وعزما على مقاضاتها ومطالبتهما بتجويض عن تسوية سمعتهما، وصرح الاستاذ الفريد ليان رئيس المأمورية باستنيائه من هذا القرار الذي لم يؤخذ فيه رأى المأمورية ولا القومسيون كما احتج عليه آخرون من الاعضاء.

وهكذا يحاربون الوفديين العاملين بكل سلاح، ولكن كني نقرأ لهم ان الامة تعرف قدرهم وتضع فيهم كل الثقة

مرور الامير ليشتنشتين في مجاهل افريقا



الامير فرديناند الغرياس فوق ليشتنشتين

وصل الى القاهرة يوم الخميس الماضي الامير ليشتنشتين النمساوي ومعه زميله الكونت النمساوي المجري بعد أن مضيا ستة أشهر في رحلة قاما بها بالسيارات في مجاهل افريقا ومجراواتها وطرقا فيها جهات لم يسبقهما اتيا أحد. وقد بدأ رحلتهما من ممباسا في يوم ١٨ فبراير الماضي وزارا نيروبي وجنايقا وبحيرة ماجادي ومقاطعة كينيا حيث أقاما شهراً قضياه في الصيد والقنص. ثم قصدا الى اوغنده وبعدها الى السودان ولما وصلا الى بلدة متجلا رأيا أن يذهبا الى بلدة بور بالسيارة فكان أول

من وصل اليها بهذه الوساطة. ثم اجتاز الطريق المعروف باسم «الطريق الحربي» الى بلدة انالا وبعدها زاراً الابيض وسنار ومكوار ثم اتخبا الى ناحية الحدود الحشوية فوصلا الى الخرطوم عن طريق لم يجتره أحد بالسيارة من قبل.

وفي يوم ٢٨ مايو الماضي بدأ رحلتهما من الخرطوم الى القاهرة عن الطريق الغربي المؤدي الى وادي حلفا. واجتازا من هذه المدينة طريق القوافل المؤدي الى بلدة الفاشر حتى وصلا الى الواحات الخارجة وبعدها بلغا نجع حادى ثم واليا رحلتهما الى القاهرة. وقد لقيا في كل ذلك مخاطر ومتاعب شتى ودلا على الغاية في الجرأة والمجازفة

مدير جامعة في سن الثلاثين



روبرت ماينارد هتشنر وقد انتخب رئيساً
لجامعة شيكاغو وهو في الثلاثين
من عمره .



بطل الارتفاع في الجو



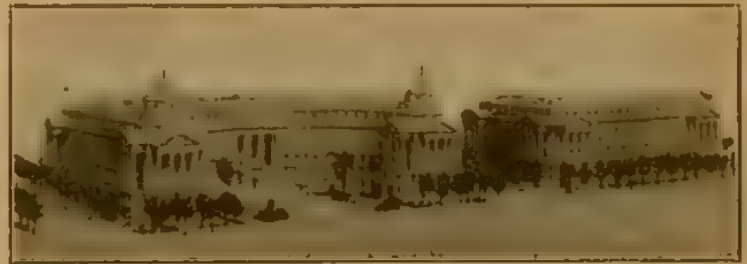
الطيار الالماني فلهم نويهورن الذي حاز أخيراً بطولة العالم
في الارتفاع في الجواز وصل بطيارته الى علو ١٢٥٠٠ متر

أنباء العالم مصورة

المؤتمر الصوفي الدولي



المسز آني بيزانت الزعيمة الصوفية بين الميرادلر والمركوشينز وكيلها في رئاسة المؤتمر
الصوفي الدولي وهي تستمع الى طارف قيثارة في بوادابست
وزارتا الحقانية والعمل في امريكا



اعتزمت الحكومة الامريكية أن تقيم دوراً جديدة للمصالح الحكومية وفي أعلى
صورة بناء وزارة الحقانية الذي يقام قريباً في واشنطن وفي أسفل صورة داروزارة
العمل ولجنة الولايات التجارية



الدولة الشيوعية



الدولة الشيوعية تحتفل بعيدها العاشر في المسرح الكبير بموسكو
استقبال المقيم العام في مراكش



المراكشيون يستقبلون «المقيم العام» الجديد
ويهدونه بلعاً ولبناً كما جرت العادة
يحت رئيس الجمهورية الأمريكية



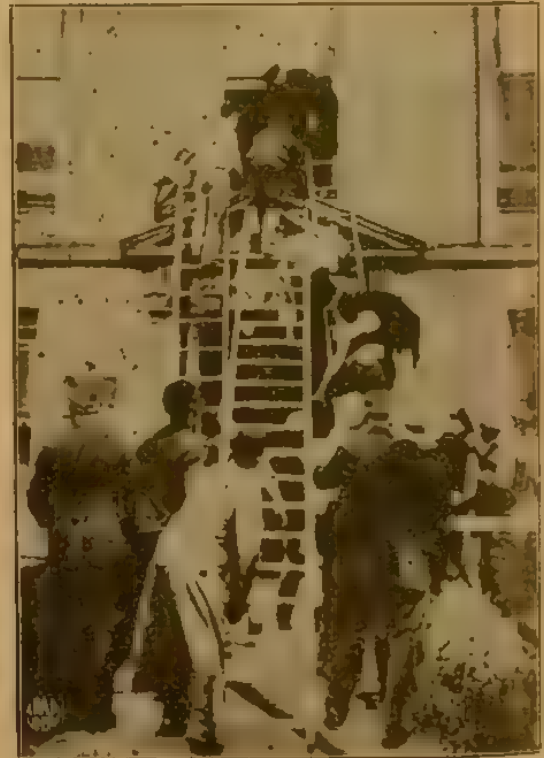
البحث الأمريكي «مايلور» والذي كان مخصصاً من سنة ١٩٠٥ لرئيس الجمهورية
وقد تنازل عنه الرئيس هوفر . ويقولون أن وزارة الحربية قد نبهته

سلطان زنجبار في لندن



سلطان زنجبار في حديقة الحيوانات في لندن
أثناء زيارته الحالية لها.

احتراق مستشفى



حدث حريق هائل في مستشفى كليفلاند بأمريكا ومات فيه عدد
كبير من مرضي والأطباء والمرضات وهذه صورة الاهالي ورجال
الطافي وهم يخرجون ضحايا الحريق من نوافذ المستشفى .

البرلمانات المحلية وتعطيل أعمالها

أخذت مصر نظام المركزية عن فرنسا ضمن ما أخذته عنها في عهد محمد علي، ولعل هذا النظام هو الذي كان مناسباً لمصر في ذلك العهد واللازم لتوطيد سلطة الحكومة بعد عهد المماليك الذي كان مملوءاً بالموضي والاضطراب. ثم جاء الاحتلال البريطاني فحرص على إبقاء المركزية لانه رأها مثبتة للطانة ضامنة لسيطرة ارادته في كل الامور، فيكفي ان يلى «المحمد البريطاني» رغبته على «النظار» في القاهرة لتنفيذ هذه الرغبة بحذاقها وان كانت تتعلق بصغر الشؤون المحلية في أحد البلاد. وبقي الحال على ذلك فكان له آثار بالغة في سير الادارة وفي أخلاق الشعب، ففي الاولى صارت البيروقراطية ماثلة في كل شيء بما تستلزمه من البطء والتقييد بالقديم والأرجاء حين يجب الاسراع، وفي الثانية كبر اعتماد الأمة على الحكومة ورسخ اعتقادها في انها عاجزة دون الحكومة عن القيام بأى عمل نافع وأى مشروع عظيم.

ولكن اختلف الأمر ظاهراً حين رأى الانجليز أن يعطوا المصريين صورة ممسوخة من البرلمان في شكل مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ثم الجمعية التشريعية. ففي هذا الوقت نفسه اعطوا المصريين أيضاً صورة شوهاء من البرلمانات المحلية اذ أنشأوا مجالس المديريات ولكن على أن تكون ضيقة الاختصاص محدودة العمل، للمدير في كل منها الرأى الاعلى والكلمة النافذة. فلم يكن تاليف هذه المجالس مؤثراً في المركزية الشاملة ولا مخففاً من وقعها.

ثم كان طبعياً حين نالت مصر دستورا حديثا وحياة نيابية كاملة أن تعنى بالبرلمانات المحلية وتعمل لنشرها في أنحاء البلاد، وكذلك أفرد الدستور فصلاً لمجالس المديريات والمجالس البلدية وقال في مادته ١٣٦: «تخبر المديريات والمدن والقرى فيما يختص بمباشرة حقوقها أشخاصاً معنوية وفقاً للقانون العام وبالشروط

التي يقرها القانون وتمثلها مجالس المديريات والمجالس البلدية المختلطة. ويعين القانون حدود اختصاصها». ويتضح من هذه المادة ان الدستور يحتم ان يكون لكل مديرية مجلس وان يكون لكل بلدة وقريه مجلس بلدى أو محلى أو قروي. وذكرت المادة ١٣٣ من الدستور قواعد عامة لترتيب مجالس المديريات والمجالس البلدية منها أن يكون اختيار أعضائها بطريق الانتخاب الا في الاحوال الاستثنائية ومنها نشر ميزانياتها وحساباتها وتداخل السلطة التشريعية أو التنفيذية لمنع تجاوز اختصاصها الخ

وقد يبدو من فقرات هذه المادة ان الدستور أراد أن يقيم في مصر نظاماً هو بين المركزية واللامركزية فلا يعطى البرلمانات المحلية كل السلطة ولا يحرمها أياها كل الحرمان. وهذا هو المتبع الآن في ألمانيا على الخصوص، وهو على ما نعتقد الذى يلائم مصر في حالتها الحاضرة وبعد أن مكثت تعاني المركزية نحو قرن طويل.

ولو ان مجالس المديريات والمجالس البلدية والمحلية والقروية ألفت وانتشرت كما أراد الدستور لتألت البلاد من ذلك فوائد جليلة لا تحصى، فان تلك المجالس هي كما قلنا «برلمانات محلية» تبت الروح النيابي في نفوس الاهالى، وتدرجهم على الانتخابات وتقدير المرشحين، وتعلمهم الاهتمام بالشؤون العامة، وهي كذلك سبب لظهور نواب أكفاء وخطباء بلفاء، لهم لولاها لبقوا مخضفين بمجولين، وكثيراً ما كان مقعد النيابة في المجلس البلدى في أوربا مقدمة لمقعد النيابة في البرلمان ثم لكرسى الوزارة الذى تظهر فيه مقدرة سياسية بالغة. هذا من الناحية النيابية لتلك المجالس أما من الناحية العملية فانها هي التى تنهض بالبلاد أحسن نهضة إذ تنفذ مشروعات التعليم والرأى والائارة والصحة العامة، وقد شهدنا المجالس البلدية في البلاد الاوربية

تدير طرق المواصلات في المدينة وتعمل غير ذلك مما يجعل الاهالى بنجوة من تحكم الشركات المحتكرة. واذا انتشرت تلك المجالس في بلادنا لقامت بهذه المشروعات وفرت مستوى الحضارة وسهبت سبل الرزق أمام الابدى العاطلة الكثيرة.

وذلك بعض الذي نظر اليه الدستور حين أفرد مادتيه الآتيتي الذكر لمجالس المديريات والمجالس المحلية وحتم انشاءها في البلاد والقرى، ثم جاء البرلمان وعنى بهذا الموضوع كما اهتم بكل ما يبت الروح النيابي في النفوس ويثبت عمد الحياة الدستورية، فالتفت لجنة من النواب وبعض كبار الموظفين وانتهت بعد البحث الطويل الى وضع مشروع قانون يحقق ما أراده الدستور ويكفل للبرلمانات المحلية الانتشار وصالح العمل.

ولكن الوزارة الحاضرة كرهت ان توجد تلك البرلمانات المحلية كما كرهت بقاء البرلمان الا عام، ولم تعبا في سبيل كراهيتها بكل ما يمت بصلة الى الدستور، أن تضيق على البلاد الفوائد الجلى التي كانت ترتقبها من نشر المجالس البلدية والمحلية واحياء مجالس المديريات. وكذلك عطلت اللجنة التي كانت لا تزال تبحث في مشروع القانون الخاص بتلك المجالس ومنعتها من الانقضاء في هذه الشهور الاثني عشر التي مكثتها الوزارة حتى اليوم. فاذا نظرنا الآن الى مجالس المديريات والمجالس المحلية رأينا آثاراً منهمة ودما آلت الى الانهيار، فاما الاولى فانها لم يحدث انتخاب لها منذ أكثر من خمسة عشر عاماً ولم يعمل فيها أحد محلى من مات من أعضائها أو فقد شروط العضوية، حتى صار بعض مجالس المديريات مكوناً من ثلاثة أعضاء أو عضوين على رأسهم «سعادة المدير» المطاع. وأما المجالس المحلية فيمكن للدلالة على مبلغ نشاطها وعلى وجودها ان أعضاء المجلس المحلى باسيوط ذهبوا رفداً الى رئيس الوزارة وطلبوا أن تقوم الحكومة في مدينتهم بأعمال هي اخص واجبات مجلسهم المحلى وهكذا تحارب الوزارة الدستور من جميع جهاته وتفضي على حميته أخرى من أجل حسنات الحياة النيابية. محمد أبوظالة



في حفلة الاسعاف بالجيزة

عبد المجيد بك رضوان — ليحي المستور لتحي الحياة النياية

محمد باشا محمود — في كل جهة نسمع هذه النعمة ١٢

ابن خلدون

نشأة التصوف الاسلامي

يرى ابن خلدون أن طريقة المتصوفة طريقة سلفت الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وأصلها المكوف على العبادة والاقطاع الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومل وجاه والافتراء عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عاماً في الصحابة والسلف فلما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني الهجري وما بعده وجنح الناس الى مخالطة الدنيا اختص المتقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة. فهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته أو بعد مماته على طريقة هؤلاء القوم كما يرى مؤرخنا ؟

ان الدين الاسلامي لم يطلب من أهله في كل أربع وعشرين ساعة زمانية سوى خمس صلوات قد لا يستغرق فعلها ساعة من تلك الساعات وترك لهم باقيها يقضونه فيما يطيب لهم من أمور الدنيا في النوم والعمل والترويض واللبو المباح وغير ذلك وقد رضي النبي للمسلمين هذا القدر القليل من العبادة بل كان منه في قصة فرض الصلاة ما يشعر باستكثاره له عليهم ولهذا ما كان يقصده بعض أصحابه مستأذنه في أن يقوم كذا من الليل ويصوم كذا من الدهر أكثر مما شرعه الله تعالى من ذلك الا بدا عليه عزم الرضا وقال ابن بريد ذلك أو يفعله « ان هذا الدين متين فاوغل فيه برقى . ان الميت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى »

فهذه الحياة حياة المكوف على العبادة والاغراض عن الخلق والاعراض عن الدنيا ليست من الاسلام في شيء وانما هي من الزهانية التي كانت مما لم يرضه النبي صلى الله عليه وسلم من الشرائع السابقة للمسلمين وصح فيها حديث « لارهبانية في الاسلام »

ولم يكن من أصحاب رسول الله في حياته من كان ينقطع عن الخلق للعبادة كما يفعل المتصوفة ويتكلم على رزق ترتيبه له الدولة أو يرد اليه من المحسنين وانما كانوا كلهم أصحاب عمل هذا يحارب وذاك يجاور وثالث يصنع ورابع يزرع وخامس يشتغل بكتابة الوحي أو تلقى أحكامه الى غير ذلك من أنواع العمل الذي حثهم النبي عليه فقال — أطيب الحلال أن يأكل الرجل من عمل يده وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده

وملت رسول الله وخطابته منصب الرئاسة فتطلع اليه زعماءهم وهو من أمور الدنيا ولا يأتي معه الاقطاع عن الناس للعبادة وتطلع اليه جمهور المهاجرين وجمهور الانصار هؤلاء يريدونه لواحد منهم وأولئك يريدونه لواحد منهم ، تطلع اليه أبو بكر الصديق وعلى وغيرها من كبار الصحابة ممن لو كان في الصحابة أهل تصوف لا يرضون بجاه الرياسة ولو كان هذا التصوف شيئاً معروفاً عندهم أو محموداً لكان الصحابة أولى به

وقال الصديق بهذا المنصب العظيم واتممت كلمة الصحابة عليه وما فرغوا من ذلك حتى تطلعت نفوسهم الى ملك كسرى وقيصر وما فيها من عرض الدنيا ونعيمها فانسابوا نحوها يفتحون البلاد ويغنمون الاموال وأقبلت الدنيا عليهم فاقبلوا عليها ولم يفروا منها وكان لهم منها الضياع الواسعة والاموال الكثيرة والحدائق الفناء والقصور المشيدة حتى مات عبد الرحمن بن عوف وهو من العشرة المقدمين في أصحاب رسول الله فترك مالا كثيراً من ذهب قطع بالفؤوس حتى مجلت منه أيدي الرجال وكان له أربع نسوة صولحت واحدة منهن على ثمانين ألفاً

وفي خلافة عمر رضي الله عنه بدا جماعة من الصحابة أن ينقطعوا في مسجد المدينة للعبادة ويحكوا على ما يرزقون به بدون طلب للرزق فلما رأى عمر ضربهم بذرته وأخرجهم من المسجد ليحملوا في سبيل المعاش كما يعمل سائر الناس قائلاً لهم — أرايتم ان السماء تمطر ذهاباً فلو كان مثل هذا عاماً في أصحاب رسول الله كما ينقل مؤرخنا ما انكره عمر على هذه الجماعة

وقد يكون أبو ذر الغفاري وحده من أصحاب رسول الله هو الذي يمكن ان يصدق فيه نقل مؤرخنا فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في زهده « أبو ذر في أمي على زهد عيسى ابن مريم » ولهذا لما فتح الله على المسلمين ما فتح وأقبلوا على الدنيا وأقبلت عليهم في خلافة عثمان بن عفان ضاق بذلك ذرعا وتار ثورته المعروفة على معاوية بالشام فلما طلبه عثمان وأقبل على المدينة ورأى أهلها أيضاً قد أقبلوا على الدنيا واجتروا القصور وأخذوا حظه من الترف لم يطق أن يقيم بها فاعتزل أهلها الى الربرة وما نظفه أقام بها ما طلا منقطعاً للعبادة وحدها كما يقيم الصوفي في تكية أو خانقاه

وقد كان أبو ذر من المسلمين السابقين أقبل الى مكة من البداية في أول البعثة فأسلم ثم رجع الى قومه بالبادية فقام فيهم حتى كانت الهجرة فهاجر الى المدينة ومن هذه نشأته وذلك شأنه لا يمكن أن يلبس الاسلام كما لبسه أبناء المصريين العظمين « مكة والمدينة » فاسلام هؤلاء لا بد أن يكون سهلاً لا حرج فيه متفقاً مع ما يلزم لبئشهم الحضرة التي نشأوا فيها ، واسلام ذلك البدوي لا بد أن يكون شديداً فيه ضيق وميل الى الخشونة البدوية التي نشأ فيها

ومن هنا نستطيع ان نحكم بان منشأ التصوف الاسلامي لم يكن بين أصحاب رسول الله لا في حياته ولا بعد موته وانما نشأ في آخر خلافة عثمان بين ناجة الخوارج من أعراب البادية الذين أسلموا بعد موت النبي ولم يروا منه ما يبين لهم سهولة هذا الدين فتطعموا فيه وتشددوا فيما تشدد وصاروا لا يرضهم دين الصحابة السهل

دين أبناء الحضرة في مكة والمدينة ودمشق وغيرها، دين عثمان وعلي ومعاوية وغيرهم من كبار أصحاب رسول الله الذين استباح أولئك الجهلة قتلهم وحكوا بكفرهم

وهذا كان مبدأ ظهورهم وأخذهم الصحابة بالشدّة الى مذهبهم في الدين والا فقد ظهر منهم شر في خلافة عمر لم يكنهم لشدّة حكمه أن يحدّثوا حدثاً فيه وكان هذا الفر من أعراب بني سد بجوار الكوفة وكان واليها سعد بن أبي وقاص فاتح العراق وبلاد فارس ولم تكن تعجبهم صلاته ولا اشتغاله باللهو المباح كالصيد ونحوه فصحب من حقه وتطعمهم وقال في ذلك — لقد كنت أول رجل أراق دماً من المشركين ولقد رأيته يحس الاسلام (يعني إسلامه خامس من أسلم) وهذه بنو أسد تزعم أني لا أحسن أصلي وأن الصبي يليني

فبين الخوارج نشأ التصوف الاسلامي والتشدّد في العبادة والصلاة والصيام فهذا كان شأنهم وتلك كانت طريقهم أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بها وحذرنا منها فقال عنهم : « يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يرفقون من الدين كما يمزق السهم من الرمية » . وكان يقتل أحدهم فيرى أثر السجود قد لوح جبهته وقد أخذ ابن ملجم قاتل علي رضي الله عنه فقطعت يده ورجلاه وأذناه وأنته وآتوا يقطعون لسانه فصرخ قتيلاً له قد قطعت منك أعضاء ولم تنطق فلما آتوا يقطعون لسانك صرخت فقال لاني أذكر الله به فلم يسهل على قطعه. ويمكننا أن نسوق شواهد غير هذه تثبت مزع القوم في التصوف الذي لم يكن معروفاً في الاسلام قبلهم

وجاء الشيعة بعد الخوارج شيعة بني علي وبني العباس في عهد بني أمية وقد امتد سلطانهم وقوى حكمهم فاخذوا بحاربوه في الغفاه واناب دعاتهم في الاقطار الاسلامية ينشرون دعوة آل البيت وكانوا يظهرون في أكثر الاحيان ببشّة نساك لا غرض لهم في الدنيا ليخفوا أغراضهم عن الحكام كما كانوا يقصدون من

ظهورهم بمظهر النساك والورع جذب الناس اليهم أيضاً ليقارنوا بينهم وبين حكامهم من بني أمية وولاتهم وطمعهم في أموالهم وزهد هؤلاء وإعراضهم عن الدنيا فلفتوا حولهم وينصروهم على أولئك الحكام

فبين هؤلاء الشيعة وجد التصوف أيضاً مرتما خصبا بعد الخوارج الذين بذروا بذوره اتخذوه ذريعة للسياسة ونصرة آل البيت فلما قضوا وطرم منه لم يكنهم أن يارقوه بعد أن ألهم وألقوه فقصده لذاته وأقبلوا الى أقوام لا عمل لهم الا العبادة ولا هم لهم في الدنيا التي كفاهم أمرها الحكام من الفرس والترك الذين أنشأوا لهم النكايا وغيرها وقد كان الاولون منهم أحسن حالا وأعدل طريقة ثم قسبت فيهم الخرافات وضرب الجهل بينهم أطنا به وترك لهم عامة المسلمين فافسدوا أمرها وابتعدوا بينها وبين هوى الدين حتى أعجب أمرها المصلحين ولا يرجي للمسلمين صلاح حتى تكون لهم عامة مستقيمة تسمع قول المصلحين وتنهض وراء الناهضين وهذا لا يكون الا بنشر التعليم الحديث وتحسين طرق الوعظ والارشاد

عبد المتعال الصعدي

المدرس بالجامع الاحمدى

زواج آل هوهنزلرن

يذكر القراء تلك الضجة التي قامت في يوم ما حين ذاع في العالم خبر اقتران الاميرة فيكتوريا شقيقة امبراطور المانيا السابق بالكسندر زوبكوف وهو قتي وضع الاصل غمل الذكر كان خادما في أحد المطاعم

وقد تلقى العالم هذا الخبر بالدهشة الكبيرة وتناولته الصحف والمجلات في جميع الانحاء بالتطبيق فبعضها استحسن العسل والبعض الآخر استنجهت ولكن تلك الاميرة لم تأبه كثيراً لهذه الضجة التي قامت حول زواجها ولم تستمع لآراء أخوها الامبراطور الذي كان يعارض في هذا الزواج كل المعارضة بل سارت تبعاً لهواها فاقررت بذلك الخادم

هذا ما كان من أمر شقيقة الامبراطور واليوم توافقنا الصحف بنيا زواج جديد في العائلة الامبراطورية على وشك أن يتم قريبا وهو لا يختلف كثيراً عن سابقه

فاما الزوج فهو البرنس لويس فرديناند أحد أبناء ولي عهد المانيا السابق وأما الزوجة فهي المثلة المعروفة السيدة ليلى داميته من كواكب السينما المعروفة

وكما أن الزواج الاول لم يتم برضا الامبراطور غليوم كذلك زواج اليوم يعارض فيه ولي العهد السابق .

ولكن متى كانت ارادة الوالدين هي النافذة في موضوع كهذا ومتى كانت رغبتهما فوق رغبة الهوى وسلطانها فوق سلطانه ؟

لم تقف رغبة ولي العهد السابق والد الزوج حالاً دون هذا الزواج بل ما لبثت أن قطعت ارادة الحب على كل ارادة وأعلنت الخطوبة ولكن لم تأخذ المسألة دورها الرسمي حتى الآن وقد حادث أحد الصحفيين البرنس ولهم ولي عهد المانيا السابق فقال له هذا (إن المثل الانجليزي يقول ليس في امكان أى شخص أن يأكل كعكة سواه ويحسن هضمها، وهذه هي الحقيقة في مسألة زواج ابني بالمشكلة السينائية فهي لا تذاينه مركزاً فاذا أصر على الزواج منها فلن ينتج هذا الزواج ثماراً حسنة)

وسأله الصحفي هل للامير شروط خاصة يرى وجوب توفرها فيمن يتزوجها أبناءه فقال: انه يشترط فيهن أن يكن على شيء من الجمال ومن وسط لا يعيب آل هوهنزلرن أن يصاهره وكذلك يشترط أن لا يتم الزواج الا بعد رضا الامبراطور الذي يعتبره جميع أفراد العائلة رب الاسرة وانا لا أشرط أن تكون الزوجة من أسرة مالكة وانما يكفي أن تكون من أسرة محترمة

البلاغ في طرابلس الشام

متهد يسع البلاغ الاسبوعي في طرابلس الشام هو حضر السيد عمر نهبان الرفاعي متهد يسع عموم الجرائد

اجتماع الاسبوع الخارجية

وزارة مكدونالد ومضمورها

تكلم في الاسبوع المنقضى من وزراء المال
مستر مكدونالد رئيس الوزارة ومستر هندرسن
وزير الخارجية ولورد طمسن وزير الطيران
فكر الزوار الثلاثة في اقوالهم الاولى مسائل
السلام والعمل على نزع السلاح وتقرير الصلح
في الامور الدولية الخارجية ، ومسألة البطالة
في انجلترا وضرورة المبادرة الى علاجها في
الامور البريطانية الداخلية ، وقال الاول والثاني
من الوزراء ان اساليب حل المعضلات في
الامور العالمية ستكون اشتراكية بمعنى النظر اليها
بين دولية عامة لا بين بريطانية خاصة ولكن
لم يقل أحد من الوزراء الذين تكلموا باجراء
شيء من الاصلاحات الداخلية على المبادئ
الاشتراكية الاساسية فكان القوم يحترسون
كل الاحتراس ولا يريدون توريث أنفسهم أمام
خصومهم الذين يلتصقون لهم من الساعة
أقل مأخذ.

وعقد حزب الاحرار في الاسبوع المنقضى
اجتماعه ليقدر الخطة التي ينبغي ازاها وزارة المال
وخطب مستر لويد جورج زعيم الحزب وكان
الناس جميعا يشوقون الى سماع قوله ولكنه
لم يزد على أن يهدد المال بالمقاومة الشديدة
من الاحرار اذا هم فكروا في تنفيذ مبادئهم
الاشتراكية . الا ان هذا الزعيم مالبث ان دل
على تحاذل رجال حزبه بشدة الالحاح في خطابه
على وجوب تضامنهم جميعاً كأن حادثة مستر
جويت الذي انضم الى المال بعد ان انتخب
مع الاحرار أثرت أثرها البالغ في حزب لويد
جورج فخاف ان ينسج على متوال جويت بعض
الآخرين

وتكلم أيضاً سيمر أوستن تشميرلن وزير
الخارجية السابق في وزارة المحافظين ولعله يطق
عن حزبه فيما قال . وجل كلام الوزير السابق
يتحصر في انذار المال أيضاً بمقاومة المحافظين

اذا هم اتبعوا الفلوف في تطبيق البرامج الاشتراكية
أو عرضوا اساس النظم الداخلية او سلامة
الامبراطورية للخطر . وفيما عدا هذا يلحظ
الباحث في كلام كل من زعيم الاحرار ووزير
المحافظين السابق ان الثور باد من المال في نفوس
الاحرار اما المحافظون فيظهرون بمظهر الذي
على الحيدة مع بعض العطف

وذكروا ان سفير امريكا الجديد في لندن
(الجرال داووز المشهور) لا يفرغ من تقديم
أوراق تعيينه للملك في قصر وندسور
الا ويلحق بمستر مكدونالد في اسكتلندا
وفماضيه يوم الاحد (١٩ الجاري) في اجابة
دعوة من مستر هوفر يدعوها الرئيس الأمريكي
الى زيارة واشنطن للمفاوضة شخصياً في مسائل
السلام ونزع السلاح . ويذهب الأمريكي الى
حد القول بان مسألة حرية البحار قد نحل حلاً
معقولاً بقسمة الكرة الى شطرين الحد بينهما
المحيط الا تلاتنطفي فتكون اوربا وافريقيا من
اختصاص بريطانيا وتعهد امريكا ان لا
تتدخل في التعهدات التي قطعها بريطانيا على
نفسها بموجب عهد عصبة الأمم ، وتكون
الدنيا الغربية من اختصاص امريكا وتعهد
بريطانيا ان لا تتدخل فيما قطعته امريكا على
نفسها من العهود بمقتضى مذهب مونرو . اما
مسألة المحيط الهادى فتسوي على قاعدة الاتفاق
الذى وقع في واشنطن سنة ١٩٢١ ما بين انجلترا
وامريكا واليابان وفرنسا .

عقبة طارد أمام الوزارة الفرنسية

هناك اتفاقات تختص بالديون ونحوها عقدت
في واشنطن على يد وزارة بوانكاريه الحاضرة
وقد رمت هذه الوزارة أحيراً الى تقرير ابرامها
باوامر (ديكرجات) من غير حاجة الى طلب
الابرام في مجلس النواب . وبلغ من حرص

الوزارة على رغبتها هذه أن حصلت فتاوى من
كبار رجال التشريع الدولى في فرنسا تبين
الابرام الذى تراهى ولعل سبب كل هذا الحرص
في معظمه انما يرجع الى تقادى المناقشات الآن
في تقرير لجنة خبراء التعويض في مجلس النواب
وامكان تذرع خصوصاً بهذه المناقشات
لافتقادها الثقة .

ولكن ورد في الاسبوع الماضي أن لجنة
الامور الخارجية في مجلس النواب رفضت مع
ذلك رأى الوزارة في ابرام تلك الاتفاقات باوامر
واذن فلا مفر من ان تعرض على مجلس النواب
للمناقشة فيها ورفضها أو ابرامها .

وأمام وزارة بوانكاريه عقبة أخرى هي
طلب المناقشات في الحوادث التي وقعت في هذين
اليومين في مراکش وعلم القراء تفصيلاتها من
الانباء البرقية اليومية . ويدرك خطورة المناقشة
في هذه الحوادث من يذكر ان وزير الحربية
قام من يومين في مجلس النواب يقول رداً على
الحاملين على سياسة وزارة بوانكاريه في مراکش
وكيف أدت الى انتفاض بعض القبائل « ان
التدخل الفرنسي الحاضر في مراکش غير مبنى
على سياسة الفتح بل على سياسة التوسع والتقليل
بالطرق والسكك الحديدية

ولعل نظر الراديكاليين الاشتراكيين المختص
متجه الساعة في فرنسا الى اسقاط وزارة
بوانكاريه الممدودة كشبهة بالديكتاتورية بكل
وسيلة في طوفها لتستد سياسة فرنسا العامة بازاء
وزارة المال الاشتراكية التي قامت في لندن ...

البلاغ في السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » في جهات
السودان هو الخواجه نيقولا ديمتري كاتيفانيس
صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشوارع
البوستة الجديدة بين محل اليون مرشيه وعن
أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم
البحري وعطبرة وبور سودان وواد مدني وستار

في الأندلس كرسية

ميراث ١١

كان مستر كرادوك هارتوب السكرتير الاول في دار التدبوس الساسي البريطاني في مصر الى عهد قريب جداً ثم قفل الى منصب آخر في إنجلترا فاصبح متمتعاً هناك بالجو الانجليزي وصار مضطراً بوجوده بين أهله وذويه وكان كل ذلك من « حسن حظ » كما يقول بعض اخصائه ويظهر ان « حسن الحظ » هذا زامله منذ يوم ذهب الى هناك فقد جاء في رسالة خاصة وارده منه على أحد هؤلاء الاخصاء ان عمه سيرشارل ادوارد كرادوك هرتوب مات فاصبح هو ورثه الوحيد وكان الميراث عبارة عن لقب « بارون » حل محل لفظة « مستر » و ثروة قدرت بمبلغ ٨١٧٥٩ جنيه انجليزي وصورة تاريخية لريتشارد كرومويل وفنجان شاي مصنوع من جلد وفضة كان خاصاً بوليفر كرومويل صاحب الذكرى الخالدة في التاريخ الانجليزي منذ عام ١٦٨٨ وانجبل علي بالصورة في ١٢ مجلداً زعيمة هندية

زور مصر في شهر اغسطس القادم الزعيمة الهندية السيدة « ساروجيني نايدو » عند عودتها الى الهند من برلين حيث دعيت الى الاشتراك في المؤتمر النسوي الدولي الذي يمتل مصر فيه السيدة هدى هانم شعراوي والكاتبة الفاضلة الآنسة سيزا نياوي محررة مجلة « المصرية » التي تصدر باللغة الفرنسية .

وستقضي السيدة نايدو في مصر اسبوعين تاسفر بعدها الى سوريا وفلسطين وقد علمت عنها من الدوائر الهندية في القاهرة انها كبرى بنات الدكتور اغور بنات شانو بادهاى من كبار رجال التعليم في مقاطعة البنغال . وقد تلقت مبادئ التعليم في حيدر اباد ثم سافرت الى إنجلترا حيث التحقت بكلية جرتون في جامعة كيردج ولما أتمت دراستها قامت برحلة في القارة الاوربية استغرقت سنة كاملة

وفي عام ١٨٩٨ تزوجت من الدكتور نايدو كبير رجال القسم الطبي في خدمة سمو أمير نظام حيدر اباد وقد رزقت منه بولدين وبنتين وهي تعتبر كبيرة شاعرات الهند ولها ديوان يقع في ثلاثة مجلدات وقد نظمت عدة أغان وطنية توقع على الموسيقى وتنشد في جميع أنحاء الهند وهي كاتبة بليغة ظهرت لها عدة مقالات في الصحف الانجليزية والهندية ، وهي أيضاً فديرة في الخطابة ، تسمى أكبر السعي لترقية مستوى المرأة الهندية وتحسين حالها

وقد فازت في عهد الملك ادوارد السابع ملك الانجليز السابق بمالية قيصر الهند الذهبية جزاءاً لها على ما قامت به من العمل المشكور في جمع الاعانات لشكوبي الفيضان في حيدر اباد وهي بلا شك مثل عال يحثدي لخدمة الوطن الانجليزيات في مصر

ثبت من تفصيلات الحركة الانتخابية الاخيرة في إنجلترا أن النساء كن أكثر عدداً من الرجال في الاقتراع ودلت النتيجة على أن عدد أعضاء مجلس العموم الجديد من السيدات يزيد كثيراً عن عددهن في المجلس الماضي

وفي هذا دليل جديد على ان المرأة في إنجلترا تخطو خطوات واسعة في ميدان الحياة العمية ولكن ما فازت به الانجليزيات في بلدهن يحرم من منه في مصر فقد حدث بعد زيارة فخامة اللورد لويد مدينة بورسعيد في آخر شهر مايو الماضي ان عقدت الجالية البريطانية هناك اجتماعاً قررت فيه تأليف هيئة رئيسية لها أسوة بالجالية الانجليزية في القاهرة والاسكندرية

وأعلى عند بدء تنفيذ هذا القرار انه لم يسمح للانجليزيات المقيات هناك بترشيح أنفسهن للعضوية في هذه الهيئة ، ولم يسمح لمن أيضاً بالاشتراك في انتخاب أعضائها الذين يجب أن تكون أسماءهم مسجلة في دفتر القنصلية البريطانية حينما احتجت الانجليزيات على ذلك أجاب الرجال بان كلا من مجلسي الجاليتين في القاهرة

والاسكندرية مؤلف من رجال فقط وقالت النساء رداً على ذلك ان هذين المجلسين مؤلفان منذ سنوات عديدة ماضية وان اليوم غير الامس وعلى الرغم من احتجاجهن تقرر تأليف المجلس من الرجال دون النساء وكان ذلك « أمراً غريباً من الانجليز في مصر » كما قالت سيدة أمريكية أعقبت تصريحها هذا بقولها : قضى كيسر لنج الفيلسوف مدة طويلة في أمريكا فدرس الحالة هناك دراسة وافية ونشر كتاباً ضمنه آراؤه في الأمريكيين وقد اعترف صراحة في هذا الكتاب بان للمرأة الأمريكية مكانة تمتاز عن مكانة الرجل . ثم قال لقد رأيت عدة أمريكيات كأنهن ملكات ولكنني لم أر رجالاً أمريكيين كأنهم ملوك

وكم كانت عذتي السيدة الأمريكية نفورة بقول هذا الفيلسوف في بنات جنسها الامير النموي

قالت صباح يوم الجمعة الماضي البرنس ليستنتشين النموي في فندق الكونتال وحدثني طويلاً عن رحلته الافريقية من ممباسا الى الخرطوم وقد استغرقت ستة شهور تماماً ثم حدثني عن رحلته من الخرطوم الى القاهرة عن طريق لم يطرقه أحد من قبل

وبما ذكره لي أنه استأجر قطاراً خاصاً من فينا الى حدود فرنسا للمحق البخارة التي حجز فيها مكاناً له والتي كان قد وصل إليها قبله زميله الكونت دي الماسي

وقال أيضاً انه لما ضل الطريق في الصحراء في طريقه الى الواحات الخارجية ركب مرشده الوطنيون رؤوسهم من شدة اليأس الذي حل بقلوبهم فاضطر الامير وزميله الكونت الى التظاهر بعدم القنوط فقتبا طويلاً وأخذوا عدة صور شمسية وبعض مناظر سينائية ولما أقبل الليل أدارا حركة الرقص ولكن جفونهما لم تقمض خشية وقوع عذور عليهما حتى أصبح الصباح واستعانا بالوصلة في الاهتمام الى الطريق الصحيح

وحدثت الرحلة التي قام بها يدل على مضاه العزيمة وقوة الارادة والجرأة ، وهي أسباب الفوز والنجاح



الوزراء في انجلترا .

خشيته باشا — يا الله نعتقد بحس الوزراء هنا . ما هو زي بعضه ا

العدراء الخائنة

مدلة الى الشاعر المصري احمد رامى

أحببتها ساخرة كالرؤى مبهة غامضة كالظنون
طروبة ضاحكة كالصبا ككية قاتمة كالنسون
مجنونة والحسن لم يكتحل فتنة الا ببعض الجنون
اليأس في أجزائها والمنى والضحك في ألحانها والأتين
وخفة الايلم في نغرها لكن بعينها وقار السنين
قد مزق الفجر — ولم تثنه شفاعا الحب وشكوى الفتون
غلالة شفاعا عذبة على لماها من رؤى العالمين
تمير في قلبي شكوك الهوى لاذعة ثم تريد اليقين
هيات قلبي قد غدا كافراً وكان فيها أول المؤمنين

يا صورة أبدع تكوينها في مطلع الفجر إله الفنون
ونفمة من بعض ألحانها همس الليالى وارتشاش الفنون
ونفحة لله عطرية ندية حيا بها اليائسين
وزهرة أخشى على حسنها من خطرة الفكر ونجوى العيون

لا تخدعيني . اننى عالم بما تبئين وما تكتمين
أرى على خديك : فيما أرى : — بالفلون — قبل العاشقين
من قبلة خائنة مرة وقبلة قد تمت : لا اخون :
وقبلة مجنونة في اللوى وقبلة وادعة في الحبين
وقبلة حمراء مثل اللظى وقبلة يضاء مثل اليقين
تأبين الا نحو آياتها وهن يا ليلى لا يحمين

لا تشكري جبك لى : لئننى استشهد الربحان والياهمين
والنهر اذ تنظر أمواجه لا أستحي منها ولا تخجلين
والايكة الخضراء اذ أبصرت تبذل الحسن الشهي النصوص
وأنة بحت بها للدجي فطر الليل عسر الاتين
دامية موجمة وقعت ألحانها بمنى الرجم اللعين

سائر الدمة فيها الامى والشعر والحب الشجي الحزين
لعلني يشنع بى عندها هذا الهوى الباكي وهذا الحنين

يا صورة أبدع تكوينها في مطلع الفجر إله الفنون
بدوى الجبل

شجن الاسبوع

في شجن الاصيل

الله ألف وحدة عربية

لما التينا والنصون نغفنا والرهريضك والنسيم عليل
القيت وحي عيونها مثلاً يسدو بغمرة نوره جبريل
فطلقت أتلو سورة من صورة ومن العيان على البيان دليل

والشمس تنجح للغروب وحولها سحب يزبن طرازها الاكليل
عقدته شمس الشرق قبل غروبها تاج على الغرب الجميل جليل
ان يجمع داجي الليل ظاهر رسمه فشجونه بين الضلوع تجول

بضداد في الافق البعيد حديثها ودمشق في شجن الاصيل مثول
ودم الكرام الطهر من ابتائها نور على وجه السما مطول

كلناها ذكرى وفي ماضيهما للشرق مجد بالغ وأصول
في الغرب من أنارها أسبابه لا ينكرون ومن أبي فحول
أو يابى منا . ليس منا . خائن نكر الاصول وراح وهو ذليل
لا شأنه شان الجميع وخيره للغير فهو حثالة وتحميل

ولكل فرد في الوجود مكانة ياوى الى افيائها وقيل
ولكل شعب بالغ قومية عنها يزود وعن حماه يصول
الأمهوا وان ادعوا حيلة للشر زخرف أمرها وسيل
نشوا القديم فكان من اجدادهم توتنخ أو فيليق أو جلعول
وم الألي نكروا القديم لانه من مجد يعرب زاهر وجيل
الله ألف وحدة عربية بالجد موق عهدها موصول
في الشرق تطلع بد حين شمسا فيض الحياة بنورها معول

نخشى الجرائم الشعاع بختها وكذلك يخشى الخائن الخبول
يدعو الى تمزيق وحدة شعبه ويقول ان أساسها سزول
ميات فالدينا على اطرافها سن الحياة مطالع وأقول
ستدور دورتها فيصبح ليلها ويبين خير الشرق وهو جزيل

رم الطفاة بنا المات وظنهم خطا صميم أساسه التضييل
شهدوا ائتلاق النور حول عمودنا فتخلوا ان العمود يميل

هذا الاصيل شؤونه وشجونه حار الفكر ما بهن يقول
حسن يساور نفسه ويشيره أمل يُرجى في النباء جميل
حيفا مجد بدر الدين الخطيب

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

مهمة المرأة

في فلسفة الاستان شنج تشنج

زار مصر أخيراً الفيلسوف الصينى شنج تشنج وهو ينوى أن يزور بعدها فلسطين وسورية وتركيا وبلاد العراق وفارس والغرض الذى يرى اليه من هذه الزيارات هو كما يقول فى حديثه مع مندوب مجلة مصرية مصورة « الذى سافطه فى جميع البلدان التى سافطها هو اني سادرس حالة المرأة فيها وخصوصاً حالة الام ومقدار التبعة الواقعة على مايتها فى بيتها ومبلغ النفوذ والتاثير اللذين تمتع بهما فى بيتها ومدى التصيب الذى لها فى تربية اولادها وتهذيبهم وأهمية ما تستطيع أن تسديه الى زوجها من خدمات لان الام فى نظري هي أساس ببناء العائلة وهو البنيان الذى تنفرع عليه العلاقات بين أفراد العائلة الواحدة أولاً ثم بينهم وبين الآخرين ثم بين الشعب الذى يتألف من هؤلاء كلهم والشعوب الاخرى » وغايته من هذه البحوث والدراسات أن يستعين بالأم على حل المشاكل السياسية المختلفة . قال الاستاذ « خذوا مسألة توطيد أركان السلام فى أوروبا مثلاً فان الساسة الاوربيين مهتمون بها اهتماماً عظيماً بعد ما اكتوبروا بنار الحرب أربع سنوات كاملة فطفقوا منذ أن وضعت الحرب أوزارها يبحثون عن خير الوسائل التى يتوصلون بها لدرء خطرهما فى المستقبل فوضعوا لذلك اتفاقات شتى وعقدت الدول المتجاوزة معاهدات عدة مع أنهم لو عنوا بالأم لوجدوا أنها أصلح لهم من الاتفاقات وأكثر فائدة من الوجهة العملية من المعاهدات اذ لا ريب أن الروح التى تنبها الام فى نفوس زوجها واولادها تاثيراً فى تكييف عواطفهم وتريد أن نبحت الآن فى هل يمكن تحقيق هذا الرأي أو هو حلم لا يلبث أن يتبدد اذا ما طلع عليه نور الحقيقة .

والاستاذ شنج تشنج صيني أي من تلك الامم التى كانت فى مبدأها قبائل راعية انحدرت من مراعى وسط آسيا الى بلاد الصين فاستعمرتها وتعلمت فيها الزراعة الى جانب الرعى وتشهر الامم الراحية والزراعة باحترام السن وتوقير الآباء نظراً للحاجة الى خبرتهم وتجاربهم فى تسيير القوافل وتعيين حدود الاسرة ونظام الانتقال حتى عظم نفوذ الاب الاكبر فى الاسرة وصارت له السيطرة كلها على أفراد أسرته . هذا نظام الرعاة الذى انتقل الى الصين فرسخ بها وثبت وزاد فى ثباته نظام الزراعة بها اذ هو الاخر يحض على احترام المسنين لخبرتهم الزراعية أيضاً ونتيجة ذلك أن اشتدت الرابطة بين أفراد الاسرة بحيث ضاعت مصلحة الامم العامة بجانب مصلحة الاقرباء لدرجة أن بعض القرى الآن فى الصين تكاد تشبه الدول المستقلة فى شئونها فالأفراد ينشأون ويعيشون ويموتون ولا يعرف أغلبهم كثيراً عن غير قريته فكانت الحكومة لا مركزية وكان مجهود الفرد موجهاً لخدمة أسرته قبل أمته فهناك أب وأم قبل أن تكون هناك حكومة تسيطر على هذه البلاد المقسمة وتربطها ببعضها ثم جاءت ديانة كنفيوشس فزادت هذه الرابطة وحتمت على الفرد أن يعرف واجبه نحو أبيه وأمه وإخوته وأقاربه وجيرانه وأن يعطيهم طاعة عمياء فمن الطبيعى اذن أن يخطر هذا الحلم للفيلسوف الصينى ومن الطبيعى أن يحاول ادخال أمه التى يخضع لها ويطيعها ويرضى بحكمها فى الشئون الاسرية فى ميدان السياسة العامة ومن الطبيعى كذلك أن يقوم للبحث عن مركز الأم فى الدول الاخرى وهو قريب فى معظم الامم الشرقية المستقلة بالرعى او الزراعة كعصر والعراق وفارس وتركيا منه فى الصين

ولكن هل هذا هو الحال فى الامم الغربية ؟ كلا فالامر على النقيض من ذلك لان شدة التنافس على كسب العيش قد عصفت برابطة الاسرة فالفرد لا يعرف غير الطريق الذى يؤدى الى مصلحته ومصلحة أمته ضمنها فان اعترضته فيها مصاعب وأشواك داسها حتى ولو كانت وإياه من منبت واحد وغراس مشترك فلا يبالى لا بويه أقل مساعدة حتى فى حاجتهم لها فبذلك ضعف نفوذ الاسرة أمام نفوذ الحكومة وأصبح تاثير الأم على أبنائها فى حكم المعلوم

وفى الواقع إننا نعرف للأم حقها ونعرف مقدار ما عانتها فى تنشيتها وتربيتها ومقدار تضحياتها فى سبيل أولادها وإيثارها على نفسها . كل ذلك وغيره نعرفه ونحفظ له فى نفوسنا أجل الذكري — ذكرى متممة للذبح فى أطوار الشباب والرجولة والكهولة والشيخوخة أيضاً ولكنها ذكرى فقط لا تعدى حدود الفكر الى العالم الخارجى فالامهات فى عالم والابناء فى عالم آخر بحيث اذا حدثت هن نفوسهن ان يبدخلن فى أمور الابناء وجدن أن آراءهن لا تحترم ولا تهذب . وهل مما يدخل فى عقل انسان أن يظل رجل سبياً اذا كان من أقطاب السياسة متناً مقدراً وكفاهته وتاريخه وجهوده كاجأ غروره ونفاته نفسه ليسمع أمه تلقى عليه آراءها الساذجة أو ليراهما تحمل وتربط وتيرم وتعد وهل يطبق أن يكتب النصر للنساء فى عمل فشل فى الرجال بعد محاولات طويلة ومجهودات متعبة ؟ كلا انه سيدخل الى قلب أمه فيلقى فيه ما يشاء من آراء وتعليقات وأوامر مصوغة فى صيغة النصيحة الخالصة اذا فتح لها المجال للتفارض والتباحث — ثم لا ننسى أن النساء لسن أقل تعصباً من الرجال بل قد يزدن عنهم ويسبقهم فى هذا الميدان فكثيراً ما كن مشجعات على الحروب مثيرات للتراع هدفات عن مصالح أمهن على أساس العاطفة الناعمة المتحمسة — ويزيد هذا التعصب فيهن أنهن يحفظن لاجلهم كثيراً معنى تطور الاحوال فلا يظنن بغيره من الماضي وهى عين ضيقة قصيرة النظر لا تترك



الآنسة آن مورو خطية لتدبرغ الطيار
الاشهر الذي عبر المحيط الاطلسي من أمريكا
لاوربا.



زوجة المهرجا كوش بهار وهي التي دشت
الطيارة الهندية التي ستسافر من انجلترا الى الهند
وترى هنا وهي جالسة في تلك الطيارة

هذه أم مشا كل الغرب. أما في الشرق فماذا
به غير الخلافات بين الدول الاوربية التي تحاول
تخليد سلطانها على أم ليست في قوتها الحربية،
على أم تريد أن تعيش دون أن تضار أحدا
أو يضارها أحد ولكن الدول الاوربية تاتي
ذلك لتوطد مركزها وتجعله شرعياً فحقت تخلف
المشكلات وتثير الخلافات بين الدول الشرقية كما
هو الحال بين العراق وسنج، وفي الحق ليس هناك
تمسيد ولا شبه تعسيدات إنما هو الجشع الاستعماري
الذي يزواله تعود للشرق راحته وهدووه ونشاطه
يقين لنا من ذلك أن صوت الاستاذ شنج
تشجج صوت خافت سينتثر بددا على ذرات الانير
كما تنثر غيره وغيره مادامت الثقة والاخلاص
غير متوفرين بين الدول .

محمد عبد المنعم دويدار

النصر المستمر ولا ترضى أن تبصر غير ما تعرفه
وما يحصل بما عرفته ولا تنسى أن الناس أعداء
ما يجهلون

ثم ما عمل النساء وما رأين بل ما عمل الرجال
في مشاكل متعقدة من تواجها المختلفة اقتصادية
كانت أو اجتماعية أو تاريخية أو جنسية
هل تمكنت الدول الاوربية من تخفيض عدد
الجيوش ومن تحديد السلاح أو من نزعه كما
نصت معاهدة فرساي في دولة غير المانيا التي
اضطرت اضطرارا الى قبول ما تمقت عليه الدول
وها هي مشكلة التعويضات الراهنة التي
تحاول الدول منذ حوالي ٥ أشهر حلها وهي في
ذلك بين أمل وياس تفاؤل قارة وتشاؤم تارات
وهناك مسألة الاقليات المتروكة الى عصابة
الام لتصلها فلم تنه لشيء فيها غير التأجيل —



نيات في ملابس الملائكة
عند اليونان القدماء وهن يسرن
على رأس موكب من الاساتذة
الامريكيين في جامعة نيويورك
ناهين للاحتفال بازاحة
الستار عن تماثيل ثمانية من
مشاهير الرجال



الراقصات في فرقة
سرافنكي القسوية التي
تمثل الآن في لندن
وترقص على أشكال تمثل
الطبيعة والحياة ومن في
هذا المنظر يمثل هبوط الليل
على الارض

يكون فكان منهم مرشحات يظن بالبلاد ويسقن الاجتماعات، وكان منهم داعيات بليغات يخطبن ويكتبن، ثم كان منهم أخيراً فائزات بالنيابة عن الامة يقفن في البرلمان مع الرجال جنباً الى جنب ويقررن معهم شؤون الامبراطورية البريطانية في الداخل والخارج



المس ايفلين لين تروج الدعوة للسير القريديت أحد المرشحين المحافظين ثم لم يقف الحد عند تصويت النساء وانتخاب عدد منهم بن عيبت المس بوتفيلد وزيرة للعمل بعد فوزها في الانتخابات فكانت أول امرأة تشغل هذا المنصب في إنجلترا . وكل هذا يدل على ما بلغت النهضة النسائية في إنجلترا من التقدم حتى أوشكت أن تمضي على جميع الفروق بين الرجال والنساء . ويرى القراء في هذه الصفحة مناظر في الانتخابات الانجليزية كانت النساء أبطالها .



زوجة المستر تشرشل تخطب في اجتماع انتخابي داعية الى انتخاب زوجها

المرأة الانجليزية في الانتخابات الاخيرة

نالت المرأة الانجليزية حق الانتخاب بعد أن جاهدت في سبيله جهاداً كان مضرب الامثال في الثبات والجرأة . وقد استعملت الانجليزيات حق الانتخاب العام لأول مرة في الانتخابات الاخيرة فكان لذلك تأثير كبير



المس مونيكا هوانلي مرشحة حزب العمال عن دائرة سانت الباز بجانب ساقية سيارتها التي وضعت صورتها عليه وطافت بها انحاء دأرتها الانتخابية الواسعة .

ويعزى فوز العمال بالاكثورية الى أصوات النساء قبل أن يعزى الى شيء آخر ، وكان طبعياً أن يصوت له أكثر الناخبات فان مبادئ حزب العمال تنكر الحرب وتؤيد السلام في العالم ، وما كره النساء شيئاً كالحرب التي تذهب بالآباء والابناء وتضحي بالازواج والاخوة . وبدأ نشاط النساء في الانتخابات الانجليزية الاخيرة أكبر ما



جمع من الناخبات يستمعن الى خطبة في حفلة انتخابية ويندو الجدل والاهتمام على وجوههن

عينه في زاوية الحجره حيث ظلنا مستترين زهاء
نصف ساعة

في هذه الاثناء نهض الفيلسوف من مقعده
وأقبل يمشي في الحجره جيئة وذهاباً ، طازب
اللب ، شارد العقل ، تخبج عينه توافه
الاشياء بحجرته ، ينظر الى تنف دقيقة من
بقايا قشر البيض على الحصى فيأمل أحجامها
ويقارن بين مختلف أشكالها ، ثم ينظر الى
طربوش أزعر متبوذ بركن المكان على الثروة
التي ينام عليها عم مجد الطيب وينظر الى
عقب سجارة على بسطة السلم خارج القرفة ،
والى ذبابة واقعة على شيء من أثر الطعام (لعله
على قطعة من « العسل والطحين » التي كانت
أشهى الاوان والذها عند عمك مجد الطيب)

وفيما هو كذلك يتهم ويتجدد في أرجاء الحجره
حانت منه التفاته نحو النافذة المقابلة ، ماذا يرى ؟
الغادنان واقفتان ، أسماء متكئة بحرفها
على كتف صاحبتها ، متسمة ابتسامة فاعل
الخير وصانع الخليل يتهلل وجهها باشراق الظافر
بامتية البائع أوطاره ولبلى واقفة « زنهارة »
مبرزة الى الامام ناعديها المليحين ، (كانت
تبرزها في جميع مواقف البارزة والمهاجمة
والتناجزة ، على سبيل المظاهرة و « جرائل الشكل »
كما تبرز « انكثرا » قطعيتين من أسطولها لمن
تشاء أرهابه وأرطبه من الدول) كاسية
وجهها البديع أفكها هيئة من الاستهزاء
والاستخفاف والذسيميا من السخرية والابهة
فلما شاهد الفيلسوف هذا المنظر القرح

« تسمر » في موقفه وجد في مكانه ، وخيل
اليه ان قلبه لا بد متخلخ من شدة دقه وخفقته ،
وأحسن وجهه يحترق وصدغيه تنبضان نبضاً
شديداً ، ثم أحسن خفقان قلبه يقرب الى
سائر جوارحه وبدب في جميع أعضائه ، وبالغريزة
المسيطرة القهارة ، وبرغم ارادته ومشيقه ، فتح
عينيه على سعتيها وأخذ يشرب بهما محاسن
لبلى ومباهج جمالها ، بل يشرب شخصها برمته
وحذافيره ، كل شيء فيها ، حتى نديها المتلئين
(أو مدرعتهما الضخمتين) وحتى « جلايتها

قصة البلاغ

الفيلسوف

بفلم الاستاذ محمد السباعي

— ٧ —

قالت ليلي

— لا أدري على م هذه النفخة ؟ وترينه
ينظر الى الناس نظرة تهزز واشتمزاز كأنه ملك
من الملائكة يأمل أنواعاً سفلى من الحشرات
وله أحياناً نظرة احتقار وازدراء كأنه سلطان
يمن بنظرة على عبيده من سوقة الرعية ،
فما هذه الكبرياء يا عزيزتي وما هذه الفطرية
والعظمة وعلى من هذه النفخة والزهو
والصلف ؟ ان كان على خادمه المسكين
فلا بأس ، وان كان على خلافه ، فليُنظر
هذا الابهة المفرور الى نفسه وليعرف قيمتها
وليفهم اقدار الناس واخطارهم ، وليحاذر
وليحترس ، والا عظمت العقوبة وساءت
العاقبة ينفطرس ويتنفخ ويشمخ ويختال ،
ويقلب حاجبيه ويصجهم ويرى الناس بنظرات
الازدراء والاشتمزاز والاستهزاء والافتة اغفواً
اغفواً ان كان سيبستمر على هذه الخطة فليرحل
من ههنا لتوه وساعته ، والا فلن يرى
ما يسره

لم تكن أسماء تنتظر من ليلي ان يثر لسانها
هذه المرة وبمثل هذه السرعة ، لقد كان
هذا الاحتجاج العنيف من الانسة شبه
اعتراف بشدة اهتمامها بالجوار الجديد وبان هذا
الجارد الذي ظله على حياتها وأفاض من روحه
شعاعاً في اعماق روحها ، والا لما معنى هذا
القيظ القوط الذي كان ياكل قلبها لما كانت
تقلقه منه نظرة احتقار لها وتهزز واشتمزاز منها ؟
ولماذا بدت آيات الغضب على وجهها اثناء
تصريحها بذلك ، واحد صوتها حتى يج ،
وتوقفت مقلتها بنظرة سبعة ضارية ؟

لقد تحققت ظنون أسماء وصدقت فراستها ،
وذلك ما كانت تبغى ، فكتمت فرحتها بذلك
الاستكشاف الباهر في صدرها ، وقالت لصاحبتها
— ماذا تقولين يا ليلي ؟ ما سمعتك كاليوم
تتكلمين لغواً وتنتطقين هراء أى كبرياء
وعظمة وغطرسة تلك التي تنسبين ظلاماً وعدواناً
لذلك الرجل المذهب المسكين ! انه يود لو قبلينه
عبداً فيقبل الارض بين يديك ، أو قبلينه
طابداً فيحرقك البخور ويذبح لك خادمه الامين
قرباناً ، وبعد فلقد وعدتني ان تذهبي معي
الى النافذة فتقني بها برهة وأراك تسوفين
وتمطين وما هكذا يا ليلي يكون وقاه الحرة
بوعدها هلمي انتهى معي ، وكفاك مطلا
وتسويقاً

ثم ان أسماء أقبلت على صاحبتها فامسكت
بذراعها وانقضت فشت بها تلقاء النافذة ، ولبلى
اثناء ذلك تمناع في استسلام وتماي في اقياد
وتحرر في سلاسة وسباحة
ومشت مع أسماء تيسر تها وتنتفي دلالات
حتى وقتت الى النافذة المفتوحة

(٨)

في خلال تلك المحاورة الطويلة التي دارت
بين الاثنين كان حسن افندي متوجهاً بكل
مشاعره وحواسه الى النافذة المقابلة يرهف
السمع والبصر ولكنه لم يستطع ان يسمع سوى
همسات خافتة أو ضحكات خفية من آن لآخر
وأحياناً ألقاظاً حادة لكنها غير مبينة ، كما انه
لم يبصر سوى شخصي الفتاتين احدهما تعدو
وراء الاخرى ، (حين فرت ليسلى الى أقصى
القرفة لما دفعت أسماء شمسية النافذة فتفتحتها
على مصراعها) ثم ما لبثتا ان احجبتا عن

اللبني» و« قطنها البنفسجي » ولبت واقفا على هذه الهيئة كتمثال «الجوع» و« العطش » نعروا بده رجة شديدة، وذهنه رجة أشد وأطفئ، ولا ندرى الى متى كان يطيل هذه الوقفة، ويدم تلك « التسمية » ولكن ليل لا استطالت منه تلك النظرة الجماعة الشرهة ووجدته قد نهب من كنوز جمالها كثيراً جداً اكثر من مجموع ما أخذه منها جميع مخلوقات الله خلافة منذ كانت في المهد صبية تصغونها الاقارب، وتلقفها الاجانب الى حين نضجت، « واستوت » واستكلت عدة الحسن وسلاح الملاحه فضدت شديدة الباس، صعبة المراس، مرهوبة الفتكات مخشية السطوات، يصحاماها الاقارب والاجانب على السواء، أجل لا رأيت ليلي ان ذلك الرجل قد أخذ بك تلك النظرة الطويلة (التي خيل اليها انها ابدية مرمدية) من كنوز جمالها اكثر بكثير مما كانت قدرته له حكمتها السامية ومشيئتها العليا وارادتها السنية « بوزت » في وجهه ألد تبويزة، و« كشرت » أحلى « تكشيرة » وضيق عينها أظرف تضيقه، وصوبت اليه من بين أجفانها المزرورة نظرة تعلق الحجر (ولكنه لم يثقل، وود لو تردفها بليون نظرة مثلها) ثم لوت جيدها بوجهها لية شديدة سرعة كما تفعل المهرة العربية عند اجئها لها، وجذبت بعضد صاحبها، قائلة :

— بالله بنا يا أختي من أمامه ! نغفل الى ان عينيه قد برزتا من بين أجفانه، وانهما سائرتان في الهواء تلقاءنا يا سائر يارب ! أنا جسمي قشعر، ثم انطلقت باسما من الحجرة،

وأفاق حسن افندي من غمرته قال في نفسه وقد أقبل بمحوب فضاه حجرتة — وكذلك قد نظرت اليك هذه الغادة وكذلك بعد تمام « يا » سك من نزلها اليك من شاهقة غرورها وهبوطها تلقاءك من عليها اقتفا وشمها قد تصدبت اليك وأقبلت عليك، ثم نظرت لك و« ما كستك » وعابتك، أجل، ولا عبتك وداعتك، أجل، أجل، بل لقد

غازلك، ثم استفزتك واستأثرتك ألم تهاجك بتأهدها المكثرتين، يا لها من قنبلتين ! خطة حرية جديدة، وبدعة مستحدثة في فنون القتال أن تحاربنا الفانيات بالقتال، سلاح جديد أضفنه الى سهام اللحاظ وسهمريات القدود واكبر ظني أن موني سيكون بالقتال ! نعم نعم، لقد داعتك و« ما كستك » لا شك في ذلك ولا مراء ألم « تبوز » في وجهك تلك التبويزة اللذيذة التي هي أملع من الف صفكة ؟ تبويزة تلوح لك في بستان وجهها الناضر، من تحت وردتي وجنتها وزجرت عينها وأعقاب شعرها المهددة، وكأنها أحلى كريمة او شليكة ! مرحى مرحى ! أيها الفيلسوف الاعظم ! أين ذهبت تصريعاتك التي أعلنتها منذ برهة ؟ أين ذهبت احتجاجاتك الآتفة ضد نفسك وتعتاتك عليها واشتراطاتك ؟ وأين ذهب رأيك في الصبية اذ سميتها واسعة القم فطساء الانف ووصمتها بشق العيوب والنقائص ؟ أين ذهب خجلك من نفسك اذ تقول انك أحط عند نفسك من أحط حمار أو زبال لا نهزاهك أمام تلك الصبية انهزاما لا يرضاه انفسه الزبال والحمار ؟ بل أين ذهبت حصون حكمتك وقلاع فلسفتك ؟ أو قد انهارت تلك القلاع والحصون تحت لمسة من ناهدين ناعمين ؟ عجبا، عجبا ! حصون حلاوة هذه يا أيها الفيلسوف وقلاع ملبن ؟ وأين ذهب فلاسفتك وحكماؤك وشعراؤك ؟ هل انهزموا ياسيدي أمام تبويزة من صبية ؟ هل فروا جميعاً من « كريمة » (كما تسميها انت) أو « شليكة » ؟ لشذ ما خذلك أولياؤك أيها الفيلسوف وانصارك !

أبا حسين والامور الى بلى
أولاد درزة أسموك وطاروا
لاجرم أيها الفيلسوف، أنه الحب لا قبل لك بسلطانه ولا طاقة، وقبلك قال الشاعر

الام طماعية العاذل
ولا رأي في الحب للعاقل

وقال الآخر

ان يشلم الحب من عزي قربتها
عزم تلت به صم الجلاميد
والواقع أنه تمكن لقيت من معشوقك من إهانة وإساءة، وفيها من سوءة وقبيصة، ومما تكن في بعض نوباتك وسوراتك احقرت نفسك للتدله بها والهيام فيها، فذلك لن تستطيع، مما صنعت، ان تفرغ خيالها من ضميرك أو تحو طيفها من ذهنك أو صورتها من لوح صدرك، ولتعلن أنه لا مشيئة لك ولا ارادة ولا اختيار ولا حيلة في هذا الحب، كما لا مشيئة لك ولا حيلة في النظر بعينيك والسمع بأذنيك، لقد أصبح هذا الحب فيك حاسة جديدة أضيفت الى ماركب فيك من حواس، وطبيعة محدثة زبدت على طبائعك وأك مما أنكرت في خلقها وخلقتها من الآفات والمعائب لست بقادر أن تقاوم ما قد سلطه القدر على روحك من فتات سحر هذه الساحرة، ولا بمطيع أن تدفع سطوات فتنتها القاهرة، ولا بمطيع أن تصدع عنك أغلالها، وتك أصفادها، وليس يمكنك نسيانها وسلوانها الا اذا أمكنك أن تسلي نفسك، أو تنسى أمسك، وأكبر ظني أنك لو كنت في بلاد الصين وأومات اليك ببناتها لطرت اليها بحتاراً كل وعز، مقصدا كل عتبة، بل لو كنت ميتاً في قبرك ونادت فوق ثراك باسمك لخرجت اليها من رمسك تجرراً كفافك،

كل هذا أدركه الفيلسوف في تلك الآونة، كل هذا جاش في أعماق نفسه وثار من خفاياها، وبدأ لعين ذهنه متفوشاً بأحرف من نار، وجعل يدوي في أذنيه دوى المدافع، ولاول مرة في عمره أدرك معنى هذا البيت الواضح الغامض الخفي الظاهر

اليوم جازي الهوي مقداره
في أهله وعلمت أني مغرم
ومنذ تلك اللحظة أصبح ولا م له في الحياة ولا غاية ولا بغية الا الحصول على تلك الآتية — التي كان الى تلك الساعة يجمل عنها كل شيء.

حتى اسمها ، ومع ذلك كان يخيل اليه أنه لا يعرف وما عرف قط عن مخلوق في هذه الدنيا مقدار ما يعرف عنها لقد كان يشعر أن معرفته إياها لا تقبل عن معرفته نفسه ، بل لقد كان يخيل اليه أن هذه الصبية التي لم يخاطبها قط ولم يخاطبه ولم يكذب يسمع صوتها ، قد كانت أختاً له أو رفيقة أو عشيقة في حياة أخرى سابقة لهذه الحياة وفي عالم آخر ، وأن كان قد نسي تفاصيل أحوال تلك الحياة وذلك العالم أو بلغ من قوة هذا الشعور عنده ومن شدة توفقه في روحه انه جعل يتعجب لهذه الصبية كيف لم تشعر هي أيضاً بنفس هذا الشعور وكيف لم تهجم عليه فتعاقبه ، وتصيح من فرط السرور والطرب قائلة : الحمد لله على اللقاء بعد هذه الفقرة الطويلة والغبية التي أوشكت أن تكون أبدية !

وبعد هتية حيناً اضمحل الشفق ، وانجلت صبغته الارجوانية من حاشية الافق ، والفيلسوف واقف لدى نافذته أبصر صاحبته مقبلة وحدها في حجرتها حتى وقفت الى نافذتها ، وظلت هناك برهة طويلة تشاغل بشئ حركات في غاية التفاهة ، وفي غاية اللذة ، تلعب بشمسية مصراع النافذة وتقطع أطراف أوراق صغيرة من قصرية زرع هناك فتضعها بين اسنانها اللؤلؤية فتلوح كأنها « روضة رصعتها السحب بالبرد » ، ثم تنفخ يشفتها العذيقين « لا شيء » من فوق قاعدة النافذة ، لأنها كانت في منتهى النظافة لا تحتاج الى شئ ولا خلافة ، ثم وجدت قطعة « لبانة » في زاوية النافذة فتناولتها ثم ألقت بها في شدقها وشرعت تلوكها ونمضها ، رسالة بين حين وآخر من الاصوات « المقرقة » ما يدل على مزيد تفوقها وفرط نبوغها في فن « اللبانة » الذي هو من أدق الفنون النسائية ، ثم أبرزت ناهديها ، ثم رحت أعطافها وهزت كتفيها ، ثم نزعته للشط من شعرها وأقبلت تمشطه ، مراراً وتكراراً ولا حاجة به الى التمشيط ، ثم تمطت ، ثم تهادت ، ثم تهدت ، ثم تاوحت ، ثم شرعت تنثني بسوت خافت رقيق حلو شجي رخيم ،

قد ارق الدلال منه واوهى وبراء الشجي فكاد يبسد تقنى بصود لا يكاد يسمع « حود من هنا ، وتعالى عندنا يا الله انا وانت » نصف ساعة وهي على هذه الحال ، وفي أثناء كل هذه الحركات والمناورات تجاهلت البتة انه على اربعة امتار منها بالنافذة المقابلة كان يقف جارها التميم يسلط عليها كهرباء روحه المشتعلة في تيار ألحاظه المتدفقة النارية ، تجاهلته البتة ، كأنها لم تره ولم تحسه ، وأخيراً بدا لها (لامرماً) ان تظهر انها أحست به ولحته في النهاية ، . . . فتصنعت التفاتة عرضية ونظرة فجائية ، اغقيتهما « بخضة » شديدة واتزاجة هائلة ثم بارتجافة وانتفاضة واجفالة ، ثم طارت !

— لا تزال على النافذة ، . . . على النافذة لا تفارق النافذة ! ليتنا نشترى لك قفصا فنضعك فيه ، مع شيء من الماء والحب ثم نعلقك على واجهة البيت من النافذة اذن لكنت والله بئس البيغاء ييغاء حزين مكتوم اخرس ييغاء عاشق وشر البيغاوات العاشق ، لا ينطق بينت شفة ، على حين لا يرجوه الناس الا للنطق والكلام ، ابوك مات انطق لا ابا لك ولا ابا لا ييك !

بهذه الكلمات تنوء عم عبد الطيب بعد أن لبث بالفرقة نحواً من ربع ساعة « يركب » في الدواليب والكراسي والبقايب ليلقت الى نفسه نظر سيده أو لينبه من غمرته بلا أدنى تمرة ، — هل « وزوك » باطار هذه النافذة يا أيها « القتال » أم نصوبك بها « فزاعة » برعيون بك أطياف الجور ، وأطفال الحارة ؟ ومتى أنت منصرف عن النظر من الشباك الى النظر في « شهير » ؟ يا أخا العرب ؟

وهبط على الحصىرة تحت قدمي مولاه فالتفت اليه الفيلسوف متبسها وقال — يمكنك أن توقظني الفجر يا عم عبد ؟ — ولماذا ياسيدي ؟ لتحمل قدور الفول

المدس من المستوقد أم لتظني مصايح الغاز بالشوارع ، أم اشتغلت « بشكار » بالمذبح ، أم « حامى » أم « قهوجي بلدى » أم ماذا ؟ — الظاهر ان الصبية الساكنة أمامنا تخرج من بيتها حوالى الفجر يا عم عبد ؟ — ولماذا ياسيدي ؟ هل تخبئها قوة عسكرية في هذا الميعاد المزيج فتلقي القبض عليها بأمر الحكمدارية ؟ أم تعزم هي من تلقاء نفسها على الانتحار كل يوم فصرخ في هذا الميعاد المستنكر لتقذف بنفسها في النيل قبل أن يستيقظ الناس فيمنعوها ؟

— كلا بل لتذهب الى المدرسة ، — الفجر ياسيدي ؟ هذا ميعاد الذهاب الى المشقة ، كما سمعنا من الذين ذهبوا اليها ، . . . تلاميذ أم غفاريات ياسيدي هؤلاء الذين يذهبون الى المدارس فجراً ؟

— انها على كل حال تخرج مبكرة جداً ، لاني شعرت بها خارجة من دارها منذ يومين ومصايح الشارع لما تطلقا ، الا توقظني فجراً يا عم عبد .

واطمأن جالساً على الكنبه ، — لست عدوى الي هذا الحد ياسيد حسن ولم يبلغ كرهى لك هذا المبلغ ، ولم أفكر قط في اعدامك ، حتى اوقظك لتغادر البيت فجراً فيقتلك برد هذه الساعة القارسة القاسية ،

— لست بحاجة الى من يوقظني ، وما أحسبني الليلة ذاتها مناماً ، . . . ما هذه الليلة من ليالى الرقاد ، وما خلق الله أمثالها لتضيع بالهجوم ، لا يبعد أن تكون هذه ليلة القدر التي نسمع بها ، انى أرى الكواكب تتوهج بنور غير عادى ، وكأنما تتلألأ فيها عيون الملائكة وتومض فيها ثغور الملائكة ، وكأن هذا النسيم الرطب الليل منبعث من أجنته الملائكة ، .. يالها ليلة ملائكية سماوية فردوسية ! مرحبا بك يا عم عبد وكيف أمسيت يا بطل الابطال وكيف حالك ! .. وأين مدرسة هذه البنت يا عم ؟ وفي أية ساعة بالضبط تذهب اليها ؟ .. وهل تذهب وحدها أم في صحبة بعض لداتها وأترابها

— سلامة عقلك ياسيدى ؟ من أين تراني اعلم من شؤون بنات الحارة ما تسألني عنه ؟ طفل انا ألعب معهم على الابواب ، أم « بلانة » لا ازال اتردد على يوتهن قاعرف من شؤونهن الدقيق والجليل ، والمهم والفضيل ... وماذا جنونك بهذه الطفلة التي أعتقد انها أقبح شكلا وصورة وأرذل طبعا وأسوأ خلقا من جميع من عرضت عليك في سالف الدهر من البنات أيام كنت مولعا بترويحك لافرح بك كابن لي وحيد ولقد آيبتني جميعا ، ورفضت مشروع الزواج بانا ، ولم تطق أن تخاطب في موضوعه ، وكان ذكره أشنع صدمة لاذنيك من صم الجلاميد والفتائف ، اذ كنت تقول ان المولى سبحانه وتعالى لم يخلق مخلوقا هو شر من المرأة ، وان من عرف المرأة لم يعرف السعادة ومن وجد المرأة فقد الامن والسلام والطمأنينة وان « جهنم » التي ورد ذكرها في الكتب المقدسة ماهي الا « المرأة » ، وان « الجنة » ماهي الا العيشة من غير المرأة ... الى غير ذلك من مختار حكك ومأثور أقوالك ... تظن كل هذه المطاعن على المرأة في صباك وشبابك وعنفوان رجولتك ، حتى اذا ذهب عنك أطييب العمر وبان من حياتك أكرم نصفها ، وانضر شطريها ، تقع الى « شوشتك » ليس في امرأة (وبالك) بل في بصفة امرأة ، ولا تساوى . وهنا قام فيلسوفنا الهام من مقعده في صمت وهدهو قاهوي يديه الى اذني عمك عمدا ، فقبض عليهما ثم رضع منهما كما ترضع « الزلعة المغربي » ودفعه كما تدفع « التروالي » الى باب الحجرة فأخرجه منها في أمان وسلام ، دون أن ينس بيتة شقة

لقد كانت جريمة عمك عمدا وراحمال النطق وفوق مثال الكلام !

البلاغ في طر ابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي في طر ابلس الشام هو حضر السيد عمر تمان الرقاعي متعهد بيع عموم الجرائد

القتل المشروع !

يعرف القراء أن الولايات المتحدة حرمت شرب الخمر ويبيعها وتشدت في هذا التحريم الى حد كبير وليس يبيعد عن الازهان الحادث الاخير الذي حصل للباخرة (ام الون) التي أطلق عليها رجال خفر السواحل الامريكية مدافعهم فاغرقوها حين اشتبهوا في انها تحمل بعض الخمر المحرمة ، فهذا الحادث الذي حصل لتلك الباخرة يدل على عظيم التشدد الذي تبديه السلطات الامريكية في سبيل منع تداول الخمر ويدل ايضا على انها جادة في تنفيذ قانون التحريم لا تتورع عن أن تنزل أى عقاب بمن تشبه في امره وتظن انه يحاول باى وسيلة ان يخرق حرمة القانون

وقد حدث أخيرا حادث مروع دل على أن البوليس الامريكي لا يتوانى في اطلاق النار في داخل الولايات كما فعل في البحار مادام يعتقد انه ينفذ القانون ويسهر على اداء الواجب ، وتفصيل هذا الحادث ان بعض الفتيان الامريكيين كانوا يجتازون في سياراتهم شاربا ماهولا في واشنطن ويظهر انهم كانت تظهر عليهم امارات النشوة والمروار ما فاطقوا العنان للسيارة فسارت بسرعة كبيرة

ورأى رجال البوليس ذلك فراهبهم أمر هذه السيارة وركابها وظنوا أن الشبان قد تعاطوا الخمر وأن السيارة تعدو بسرعة غير عادية لانها تحمل بعض الخمر المهربة فاسرعوا الى سياراتهم وتبعوها

ولكنهم لم يتمكنوا من ادراكها تماما فلما أصبحوا على بعد عشر ياردات منها أطلقوا الرصاص عليها فاصابت الرصاصه أحد الشبان الذين كانوا في السيارة واختزقت جمجمته ولكنه ظل على قيد الحياة فاقتراده زملاؤه الى أقرب مستشفى ثم فارق الحياة بعد قليل

وسئل رجال البوليس عن السبب الذي دهم الى ارتكاب هذه الجريمة فاعترفوا بانهم اشتبهوا في السيارة وأرادوا اللحاق بها لتفتيشها فلما لم يذعن ركبها اضطروا الى اطلاق الرصاص عليها اعتقاداً منهم بان الشبان كانوا في حالة سكر بين ولكن كل هذه الاعتذارات لم تجد نفعا اذ اتضح من الكشف الذي أجراه الطبيب الشرعي أن الشبان لم يكونوا في حالة سكر وثبت كذلك ان السيارة لم يكن بها أثر للمشروبات المنوعة

ولكن الحادث كان له دوى عظيم في الولايات المتحدة نظراً لمركز القتل اذ كان ابناً لاحد كبار الاغنياء وأخذت الحكومة تبحث عن حل لهذه المسألة حتى تسكن غضب الرأي العام ضد البوليس الذي أصبح يأخذ بالشهات فقط ويريق الدماء لجرد رية تبادل الى ذهن احد رجاله

البلاغ في بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندي صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

٤٠ قرش صاع فقط	١٥٠ قرش صاع
بعض البلاغ الزهيد هذا يمكنكم ان تقتنوا	ساعة تلبس رجالية عمدة انكر سريبرو
فانتم رجال بشرة ذهب ومزاج دس وبرا	فشرة ذهب وعمدة وانظر من عشرين
مضرب ١٠ سنين	٥ سنين
عميط اخوان	
تليفون ٤٦٩٩ عبه	مشتوقه فضون الماس وبرا - شارع النخاع لثان عمارة زغبية

اطلبوا كتاب
الستياخ السري

لأحْيَاءِ لَإِلْانْجِيلِ لِمَصْرٍ

الفهامة الفردسكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبد

نمرود بقلام عبد القادر حمزة

ذيل للكتاب تجتوي على تاريخ لعراقي بقلامه وبعض جوارث سنة ١٨٨٤
بقلامه أيضاً. وتقرين عن بعض هذه الجوارث بقلام الشيخ محمد عبد
وقاير أخرى من جون نيته رفيق عراقي ومن بعض المصنفين الذين
اشتركوا في تلك الجوارث. وبناج الحزب الوطني وخطابات
من مصر غلادستون. والدستور المصري

هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

ثمنه ٣٠ قرشاً عدا اجرة البريد